الموازنة بين صفات قوم لوط
وصفات أصحاب الشذوذ المعاصرين

إعداد

د/ عبد العزيز بن عيضة الحارثي

الأستاذ قسم القراءات ،كلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

من ٤٠٧ إلى ٤٦٦

Balancing The Characteristics Of Lot’s People And The Characteristics Of Contemporary Deviants

Dr. Abdul Aziz bin Aydah Al-Harthi

Professor, Department of Readings, College of Sharia and Regulations, Taif University 0, Taif University, Kingdom of Saudi Arabia

الموازنة بين صفات قوم لوط وصفات أصحاب الشذوذ المعاصرين

عبد العزيز بن عيضة الحارثي
الأستاذ قسم القراءات ،كلية الشريعة والأنظمة جامعة الطائف، بجامعة الطائف، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني : a.alharse@tu.edu.sa

ملخص البحث:
الشذوذ الجنسي من الجرائم الأخلاقية التي تهدد الجنس البشري، لذا تعالت أصوات العقلاء في الشرق والغرب بضرورة نبذه، وهذا هو الدافع لي للكتابة في هذا الموضوع وقد وسمت بحثي بـــ (الموازنة بين صفات قوم لوط، وصفات أصحاب الشذوذ المعاصرين)، ولعل من أهدافه: دراسة الأسلوب القرآني في عرض أوصاف قوم لوط من خلال أقوال أهل التفسير، وموازنة هذه الأوصاف بأوصاف أصحابهم في هذا الزمن، ومعرفة سبب عدم نزول العذاب بالمتأخرين كما نزل بالسابقين.

وقد استخدمت المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، حيث جمعت الآيات الواردة في قصة قوم لوط، ودرست ما ورد فيها من أوصاف لهم من حيث أصلها اللغوي، ودلالة الألفاظ على أفعالهم، وموازنتها بصفات وأحوال أصحابهم في هذا الزمن، وقسمته إلى مبحثين، هما:

المبحث الأول: صفات قوم لوط في القرآن الكريم. وقسمته إلى ستة مطالب:

المطلب الأول: الصفات التي وردت في سورة الأعراف، وهي: صفة السبق إلى الفاحشة، والإسراف، والإجرام. والمطلب الثاني: الصفات التي وردت في سورة هود ﷺ ، وهي: عمل السيئات، ونفي الرشد عنهم، والظلم. والمطلب الثالث: الصفات التي وردت في سورة الحجر، وهي: الاستغراق في المعصية. والمطلب الرابع: الصفات التي وردت في سورة الشعراء، وهي: تجاوز الحد في المعصية.والمطلب الخامس: الصفات التي وردت في سورة النمل، وهي: المجاهرة، والجهل. والمطلب السادس: الصفات التي وردت في سورة العنكبوت، وهي: قطع السبيل، والإفساد، والفسق.

المبحث الثاني: صفات أصحاب الشذوذ الجنسي المعاصرين، وموازنتهم بقوم لوط. وقسمته إلى مطلبين، هما:المطلب الأول: التوافق والاختلاف بين صفات الفريقين. المطلب الثاني: استحقاق مجتمعات الميم للعذاب، وموانع حلوله بهم. وختمت البحث بأهم النتائج، والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الموازنة ،الجنسية ؛ المثلية ؛ المثليين ؛قوم لوط.

Balancing The Characteristics Of Lot’s People And The Characteristics Of Contemporary Deviants

Abdul Aziz Bin Aida Al-Harithi,
Department Of Recitations, Faculty Of Sharia And Laws, Taif University, Saudi Arabia
Email:a.alharse@tu.edu.sa

Abstract:
In the research on the balance between the characteristics of the people of Lot, the contemporary people with sexual deviance, I divided it into two sections: In the first section, I spoke about the characteristics of the people of Lot in the Holy Quran.I divided it into five topics:The first topic: The characteristics mentioned in Surah Al-A'raf, which are: hastening to immorality, extravagance, and criminality.The second topic: The characteristics mentioned in Surah Hud, which are: doing evil deeds, denying guidance, and wrongdoing .The third topic: The characteristics mentioned in Surah Al-Hijr, which is: being totally engrossed in disobedience.The fourth topic: The characteristics mentioned in Surah Al-Shu'ara', which is: exceeding the limits in disobedience.The fifth topic: The characteristics mentioned in Surah An-Naml, which are: open declaration (of sins) and ignorance.The sixth topic: The characteristics mentioned in Surah Al-'Ankabut, which are: obstructing the path, corruption, and disobedience.The second section: The characteristics of the people with sexual deviance in this time, and comparing them to the people of Lot.The first topic: The similarities and differences between the characteristics of the two groups.The second topic: The people of LGBTQ+ deserving punishment, and the obstacles to it befalling them.I concluded the research with the most important findings and recommendations.

Keywords: Balancing ; Homosexuality; Homosexual; Lot’s People.

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان في أحسن تقويم، وفطره على الفطرة السليمة، وأرسل رسله إلى الناس بدعوة الحق؛ ليدلوهم على الهدى، ويحجزوهم عن مهاوي الردى، وبعد:

فإن من صور تردي السلوك البشري وانحراف الفطرة السليمة؛ عمل قوم لوط؛ فهي الجريمة المنكرة التي تمجها الأذواق السليمة، والطبائع البشرية، والفطر السوية، وتحرمها الشرائع السماوية.

قد وصفهم الله عز وجل في القرآن الكريم بأوصاف، تصف بعدهم عن الفضيلة، وتخلقهم بالأخلاق الرذيلة، وهذه الأوصاف أكثرها مترادفة في معانيها العامة؛ فهي تدل على مخالفة أوامر الله تعالى والخروج عن طاعته، وهذه المخالفات تصدق على صغائر الذنوب وكبائرها وعلى الخروج من الدين بالكفر والشرك.

ولا يمكن معرفة المراد بها على التحديد إلا من خلال السياق... فالفسق والظلم والإجرام والإفساد والعدوان والإسراف في المعاصي والبغي وغيرها وصف الله بها أقواماً من الكافرين ومنهم دون ذلك.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ المائدة: ٤٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ المائدة: ٤٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ المائدة: ٤٧

ولا شك أن قوم لوط عليه السلام قد جمعوا في هذه الأوصاف بين الذنوب التي استحقوا عليها وصف الكفر؛ كتكذيب رسل الله

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [الشعراء: ١٦٠] ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ ﴾ [القمر:٣٣] والذنوب التي دون ذلك.

لكن لكل لفظه من تلك الألفاظ التي وصف بها القوم دلالات عند أهل اللغة، ومعانٍ استنبطها أهل التفسير في سياق تفسير هذه الآيات، فأردت جمع هذه المعاني واللطائف وإبرازها لموازنتها بأحوال أمثالهم في هذا الزمن.

أهمية الموضوع:

١ – حاجة المجتمع الإسلامي إلى الإصلاح في كل عصر، وهذا العصر أشد حاجة؛ لكثرة الفتن مع الانفجار المعرفي والتواصل بين الشعوب.

٢ –إخراج دراسة مستقلة ببيان أحوال هذه الشريحة والفئة من المجتمعات.

٣ – إبراز أسلوب القرآن الكريم في علاج مرض الشذوذ الجنسي الذي بليت به المجتمعات.

أهداف البحث:

١ – دراسة الأسلوب القرآني في عرض أوصاف قوم لوط من خلال أقوال أهل التفسير.

٢ – موازنة هذه الأوصاف بأوصاف أصحابهم في هذا الزمن.

٣ – معرفة سبب عدم نزول العذاب بالمتأخرين كما نزل بالسابقين.

مشكلة البحث:

تكمن في معرفة أوصاف قوم لوط التي استحقوا بها نزول العذاب بهم، وموازنتها بأصحابهم في هذا العصر.

منهج البحث:

استخدمت المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، حيث جمعت الآيات الواردة في قصة قوم لوط، ودرست ما ورد فيها من أوصاف لهم من حيث أصلها اللغوي، ودلالة الألفاظ على أفعالهم، وموازنتها بصفات وأحوال أصحابهم في هذا الزمن.

منهجي في البحث:

سرت في هذا البحث بمنهجية علمية، حيث قمت بما يلي:

١-تخريج الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٢-تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها، وما كان منها في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بهما عما سواهما، وما كان من غيرهما فأخرجه مع بيان حكم المحدثين عليها إن وُجد.

٣-عزو الأقوال لأصحابها وتوثيقها من مصادرها الأصلية.

٤-عند ذكر المصادر في حاشية الصفحة لا أقول: (انظر ولا ينظر) واكتفي بما يكون في المتن؛ فما كان بين قوسين أو علامة تنصيص فهو منقول نصاً، وما لم يكن كذلك فهو بالمعنى أو بتصرف.

٥-عمل الفهارس العلمية، وهي: (فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات).

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات القريبة في المحتوى والمضمون من هذا البحث، منها:

١ -الظواهر السلبية في المجتمعات الإسلامية الشذوذ أنموذجاً د. محمد كاظم عبد الله، كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية – مجلة العلوم الإسلامية العدد (١٢) ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٢م

تحدث فيه الباحث عن مفهوم الشذوذ الجنسي، ثم تحدث عن بعض أسبابه: كالتشبه بالنساء، وتحدث عن الأخلاق التي يحث عليها الإسلام، ثم بين الحدود والحقوق والحريات التي وضعها الإسلام.

وهي تختلف عن بحثي كثيراً: لأن بحثي هو استقراء لصفات قوم لوط التي ذُكرت في القرآن، وموازنتها بصفات أمثالهم في هذا العصر، ومدى استحقاقهم للعقوبة التي حلت بأسلافهم.

٢ -تعريف الشذوذ الجنسي وأنواعه، الباحثة لطيفة علي عيد عواد العنزي، مجلة الدراسات العربية، كلية العلوم، جامعة المنيا.

تحدثت فيه الباحثة عن المعنى اللغوي والاصطلاحي للشذوذ الجنسي.

ثم ذكرت صوره وأنواعه المختلفة: كعمل قوم لوط، والاغتصاب، وزنا المحارم وغيرها.

فلا تقاطع بينه وبين بحثي.

٣ –حديث القرآن عن فاحشة الشذوذ الجنسي دراسة موضوعية، د. مصطفى عبد العزيز ندوان، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، منشور في مجلة: أصول الدين، العدد (١٨) ديسمبر ٢٠٢٢م

تحدث فيه عن أسباب ظاهرة الشذوذ الجنسي، وذكر تحت هذا العنوان بعض الصفات التي في القرآن لقوم لوط، وهذا الموضع فيه تشابه مع بحثي غير أنه لم يستقص هذه الأوصاف، فذكر منها خمسة أوصاف فقط، بينما ذكرت في بحثي أكثر من عشرة أوصاف.

ثم هو درسها من جهة كونها أسباباً لهذه الظاهرة. أما بحثي فقد درستها من جهة معانيها اللغوية الأصلية، ثم معناها في السياق؛ بجمع كلام أهل اللغة، وأهل التفسير في ذلك.

ثم تحدث الباحث عن صور الشذوذ الجنسي غير عمل قوم لوط، وتحدث عن وسائل التصدي لهذه الظاهرة.

وهذا يختلف عن بحثي كثيراً؛ لأن بحثي هو استقراء لصفات قوم لوط التي ذُكرت في القرآن، وموازنتها بصفات أمثالهم في هذا العصر، ومدى استحقاقهم للعقوبة التي حلت بأسلافهم.

٤ –دلالة الألفاظ في قصة نزول العقاب على قوم لوط حسب السياق اللغوي.

عمل ثلاثة من الباحثين بجامعة الشهيد تشمران أهواز، قسم اللغة العربية وآدابها.

مرضية كهندل جهرمي / طالبة دكتوراه

أ.د. الأستاذ محمود آبدانان مهدي زادة.

د. قاسم بستاني الأستاذ المشارك.

مجلة آداب الكوفة العدد (٤٨) ج١ – شوال ١٤٤٤هـ.

البحث لغوي بحت؛ يتحدث عن دلالة الإبدال في المتشابه اللفظي من خلال السياق اللغوي

فليس بينه وبين بحثي تشابه.

٥-صور من الشذوذ الجنسي المحرمة في القرآن الكريم والسنة المطهرة وأضراره والحكمة من تحريمه/، أحمد إبراهيم أحمد، كلية دراسات القرآن والسنة-جامعة العلوم الإسلامية الماليزية – مدينة زايد – أبو ضبي.

يتحدث الباحث عن أدلة تحريم الشذوذ الجنسي من القرآن والسنة، ثم تحدث عن صور الشذوذ الجنسي من عمل قوم لوط وغيرها من الصور مثل السحاق والاستمتاع مع الحيوان وغير ذلك، ثم تحدث عن الأضرار الناجمة عن الشذوذ الجنسي.

كما هو واضح يختلف عن بحثي كثيرا وليس بينهما تقاطع.

٦-هلاك قوم لوط في الكتب السماوية الثلاثة دراسة نقدية مقارنة، د. آلاء داود سلمان صالح الدليمي، جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية – قسم العقيدة والفكر الإسلامي.

منشور في حوليات عين شمس بمص – عدد أكتوبر وديسمبر ٢٠٢٢م

الباحثة تحدثت عن موقع قوم لوط في الكتب الثلاثة القرآن والتوراة والإنجيل، وصور العذاب الذي حل بهم، مقارنة بين هذه الكتب.

فمن الواضح أنه لا يتقاطع مع موضوعي في شيء.

<u>تقسيمات الخطة:</u>

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة وتشمل:

١- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢- أهداف البحث.

٣- مشكلة البحث.

٤- منهج البحث.

٥- منهجي في البحث:

٦- الدراسات السابقة:

التمهيد: الشذوذ الجنسي والمصطلحات المرادفة له، وقمت بالتعريف للمصطلحات.

المبحث الأول: صفات قوم لوط في القرآن الكريم.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: سورة الأعراف.

الصفة الأولى: صفة السبق إلى الفاحشة.

الصفة الثانية: الإسراف.

الصفة الثالثة: الإجرام.

المطلب الثاني: سورة هود عليه السلام .

الصفة الأولى: عمل السيئات.

الصفة الثانية: نفي الرشد عنهم.

الصفة الثالثة: الظلم.

المطلب الثالث: سورة الحجر.

الاستغراق في المعصية ﴿ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

المطلب الرابع: سورة الشعراء.

الصفة الأولى: تجاوز الحد في المعصية: قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾.

المطلب الخامس: سورة النمل.

الصفة الأولى: المجاهرة.

الصفة الثانية: الجهل.

التمهيد

الشذوذ الجنسي والمصطلحات المرادفة له

أولاً: الشذوذ الجنسي:

تعريف الشذوذ الجنسي:

(أ): الشذوذ:

الشذوذ مصدر الفعل "شَذَّ"، والشين والذال تدل على معنى: الانفراد والمفارقة، شَذَّ يَشُذُّ ويَشِذُّ شُذوذاً، فهو شاذ، أي: منفرد عن أصحابه أو الجمهور، وعن المألوف، وكل شيء منفرد فهو شاذ، وشُذَّاذُ النَّاس: مُتَفَرِّقُوهم، الَّذين لَيْسُوا فِي قَبائِلِهم وَلَا مَنازِلِهم؛ فالشذوذ هو الانفراد عن أي جماعة [(١)].

(ب): الجنس: هو كلُّ ضربٍ من الشيء، كالناس والطَّير والدواب، وكذا العلوم، كحدود النَّحو والعروضِ وغيرها، ويجمع على أجناس [(٢)].

اسم الجنس: هو اسم شائع في أفرادٍ كثيرة، ويطلق على الواحد وعلى الجمع حسب السياق، ويُعَرَّف مثل: ﴿ ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾

[الإنسان :١] ويُنَكَّر مثل: ﴿ وَنَهَرٖ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴾

[القمر :٥٤]، أي: وأنهار، وتعريفه أقوى من تنكيره في الدلالة على ماهية الشيء؛ لأن تعريفه يعني أنه معروف عند المخاطب والسامع، كالمطلق

---

(١) العين (٦/ ٢١٥)، تهذيب اللغة (١١/ ١٨٦)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٦٥)، مقاييس اللغة (٣/ ١٨٠) مادة: (شذ)

(٢) تهذيب اللغة ١٠/ ٣١٢، مقاييس اللغة ١/٤٨٦، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣ /٩١٥، التعريفات الفقهية ص: ٧٣، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٤/ ٢٧٢. مادة: (جنس).

والمقيد، فالمُعرَّف يدل على الحقيقة بقيدها في الذهن، والنكرة يدل على مطلق الحقيقة بلا قيد[١].

هذا معنى الجنس واسم الجنس، في اللغة العربية.

ولكن في هذا العصر، ومن خلال الترجمات للكلمة الإنجليزية التي تدل على معنى العلاقة بين الذكر والأنثى، والشهوة التي فطر الله عليها البشر، أصبحت كلمة (جنس) كناية معاصرة عن هذه الشهوة، حتى أن عامة الناس لا يعرفون معنى الجنس الأصلي في اللغة، فإذا ذُكرت كلمة جنس فأول ما يتبادر إلى الذهن هو هذه الشهوة وما يتبعها.

ثانيًا: المثليين:

تعريف المثليين:

(المثل) بكسر الميم وسكون الثاء أصل يدل على مناظرة بين شيئين، فيقال: هذا مثل هذا، أي: هذا نظير هذا، ومَاثَلَ شيء شيئاً أي: شَابَهَه [٢].

ومنه: قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة :٢٣]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [البقرة :١١٣].

ومصطلح المثليين مصطلح حادث:

وهو بمعنى: انجذاب في الشهوة من الذكر للذكر، ومن الأنثى للأنثى.

وهو ما يعرف اليوم بالمثليين، أو الشاذين أو مجتمع الميم).

---

(١) التعريفات (ص: ٢٥) ، التعريفات الفقهية (ص: ٢٨) ، التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٥١)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (١/ ٦٠).

(٢) مقاييس اللغة (٥/ ٢٩٦) ، القاموس المحيط (ص: ١٠٥٦) ، المعجم الوسيط (٢/ ٨٥٣).

لكن لفظة الشاذين ومجتمع الميم أشمل في الدلالة من المثليين؛ لأن هذا المجتمع شذ بشهوته لغير المثل، فهم على أنواع وصور كثيرة من الشذوذ في الشهوة.

لذلك سمي بـ"مجتمع الميم"، وهو اختصار لكلمات تبدأ بحرف الميم: المثليات والمثليين، ومزدوجي الميل الجنسي، ومغايري الهوية الجنسية، وأصحاب الميول الجنسية المغايرة، وحاملي صفات الجنسين.

ويرمز لها في اللغة الإنجليزية برموز مختصرة لهذه الكلمات، ومن أشهر هذه الرموز والمختصرات: +LGBTQ [(١)].

المبحث الأول: صفات قوم لوط في القرآن الكريم

توطئة: ذُكرت قصة لوط ﷺ في القرآن الكريم في عدد من السور.

المطلب الأول: سورة الأعراف.

وردت قصة قوم لوط ﷺ في سورة الأعراف في الآيات(٨٠ – ٨٤).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٠ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ

---

(١) وهي اختصار لكلمة: (Lesbian ، Gay، Bisexual، Transgender، Queer، Lesbian) ومعناها:

Lesbians المثليات: انجذاب النساء جنسياً إلى النساء الأخريات.

Gay المثليين: عادة ما يصف الرجال الذين ينجذبون إلى رجال آخرين.

Bisexual مزدوجي الميل الجنسي: ينجذب الناس إلى كل من الرجال والنساء.

Transgender مغايري الهوية الجنسية: الأفراد الذين تختلف هويتهم الجنسية عن الجنس المحدد عند الولادة.

Queer وأصحاب الميول الجنسية المغايرة: يشمل أي هويات جنسية غير المستقيمة أو المتوافقة مع الجنس. Cisgender الأشخاص الذي يتوافق جنسهم مع جنس ولادته المحدد، أي الطبيعيين.

Questioning: الأشخاص الذين لم يعرفوا هويتهم الجنسية؛ كالخنثى المشكل.

علامة الزائد (+) تعني: الهويات الجنسية الإضافية، كل ما قد يضاف لهم، ممن هم ليسوا كما يتوقعهم الآخرون، عندما يتعلق الأمر بالهوية الجنسية.

مُّسۡرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ الأعراف [٨٠-٨٤].

وصفهم الله فيها بثلاثة أوصاف:

الصفة الأولى: صفة السبق إلى الفاحشة:

﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الأعراف: ٨٠].

وفي سورة العنكبوت ﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [العنكبوت:٢٨].

السبق: القُدْمة في كل شيء؛ كمسابقة الجري ومسابقة الخيل والإبل، والسين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم [(١)].

بدأ تاريخ هذه الفاحشة بقوم لوط؛ لأن السبق في هذا السياق بمعني التقدم، والسبق لكل أحد، وعليه أكثر أهل التفسير [(٢)]؛ فلم يثبت أن قوماً فعلوا هذه الفاحشة قبل قوم لوط ولا في زمانهم.

عن عمرو بن دينار، في قوله: ﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ **قال: "ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط" [(٣)].**

وروى الضَّحَّاك عَن ابْن عَبَّاس -رضي الله عنه-: "إِن تِلْكَ الفعلة لم يَفْعَلهَا أحد قبلهم" [(٤)].

---

(١) مقاييس اللغة (٣/ ١٢٩) ، لسان العرب (١٠/ ١٥١) مادة: (سبق).

(٢) تفسير الطبري (١٨/ ٣٨٨) ، تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٥١٧) ، تفسير الزمخشري (٣/ ٣٧٣ – ٣٧٤) تفسير ابن عطية (٢/ ٤٢٤) تفسير الرازي (١٤/ ٣٠٩) البحر المحيط في تفسير (٥/ ٩٩).

(٣) سنن الدارمي باب: (من أتى امرأتها في دبرها) رقم: (١١٧٩) (١ / ٧٣٥) ، تفسير الطبري (٢٠/ ٢٨)، تفسير ابن أبي حاتم (٩ / ٣٠٥٤).

(٤) تفسير السمعاني (٢/ ١٩٥) ، ولم أجده في شيء من كتب الآثار.

وعن ابن عباس أنه قال: "يريد؛ جمعتم مع الشرك، معصية لم يفعلها خلق قبلكم" [١].

قال أبو حيان: (والجملة المنفية تدل على أنهم هم أول من فعل هذه الفعلة القبيحة، وأنهم مبتكروها، والمبالغة في ﴿ مِنْ أَحَدٍ ﴾ حيث زيدت لتأكيد نفي الجنس، وفي الإتيان بعموم العالمين جمعا .... وأبعد من ذهب إلى أن المراد: من عالمي زمانهم، ومن ذهب إلى أن المعنى: ما سبقكم إلى لزومها) [٢].

قال ابن عطية:(وروي أنه لم تكن هذه المعصية في أمم قبلهم، وإن كان لفظ الآية يقتضي هذا؛ فقد كانت الآية تحتمل أن يراد بها ما سبقكم أحد إلى لزومها وتشهيرها) [٣].

ولما كان منهم ذلك السبق والإصرار، رغم تحذير نبي الله لهم، أصابهم ما أصابهم من العذاب والدمار في الدنيا، غير ما لهم من عذاب الآخرة، الذي سيبقى يتضاعف مع كل فعلة تفعل بعدهم إلى يوم القيامة، وفي التنزيل﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [المائدة :٣٢].

وفي الحديث يقول رسول الله ﷺ: "..... وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَمِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ"[٤].

---

(١) التفسير البسيط (٩/ ٢٠٨).

(٢) البحر المحيط في التفسير (٥/ ٩٩).

(٣) تفسير ابن عطية (٢/ ٤٢٤).

(٤) صحيح مسلم: كتاب: العلم، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم: (١٠١٧).

استمرت هذه الفاحشة بعد ذلك، لكن مثل أي جريمة وقبيحة؛ فلا تقرها المجتمعات ولا يتواطأ عليها أقوام، وإن استحسنها صاحبها وقت الشهوة، لكن لم يحصل أن استحسنها مجتمع بأكمله.

حتى جاء أهل هذا الزمن فانتشرت فيهم هذه الفاحشة؛ في مجتمعات الغرب خاصة، وتواطأت معهم مجتمعات ومؤسسات وأنظمة.

الصفة الثانية: الإسراف

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ [الأعراف :٨١].

مادة (سرف) تدور في اللغة على عدة معانٍ: منها: التجاوز في القصد والحد، والإفساد، والجهل، والغفلة، والخطأ، وضع الشيء في غير موضعه[١].

يُقَال: أسرف فِي مَاله، وأسرف فِي الْكَلَام، وأسرف فِي الْقَتْل، وَأَخْطَأ، وغفل، وَجَهل [٢].

وفي الحديث: " أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ" قال النووي:" أَيْ بَالَغَ وَعَلَا فِي الْمَعَاصِي"[٣].

قال الراغب: (السرف تجاوز الحدِ في كلِّ فعل يفعله الإنسان، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر) [٤]. ولا يعني هذا أن للمعاصي حد يجوز بلوغه، ولا يجوز تجاوزه، ولكن معنى الإسراف هنا هو الإكثار والمبالغة في ارتكاب الذنوب،

---

(١) في مقاييس اللغة ٣ / ١٥٣، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤/١٣٤٢، لسان العرب، ١٤٨/٩، ٢٧٤/١، تاج

العروس، ٤٣٣/٢٤، المعجم الوسيط (ص٤٢٧، مادة (سرف) وموسوعة التفسير الموضوعي (https://modoee.com/show-folders).

(٢) المعجم الوسيط (ص٤٢٧/ مادة: سرف).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٧/ ٧٢). والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله تعالى (٤/ ٢١١٠) رقم: (٢٧٥٦).

(٤) مفردات ألفاظ القرآن ١/ ٤٧٣.

والاجتراء على محارم الله، أو مجاوزة الحلال من إتيان ما أباحه الله من النساء إلى الحرام وهو إتيان الذكران [١].

ووصفهم بالإسراف هنا فيه إضراب عن الإنكار إلى بيان حالهم الموجب لارتكاب هذه القبائح؛ هو الإسراف وتجاوز الحدود في كل أمر فاسد قبيح، ومن ذلك الإسراف في باب الشهوات والتجاوز من الحلال إلى أقبح الحرام منه وأبعده [٢]، ومقتضى ذلك استحقاقهم العذاب الشديد. فمن وقع في المعصية استحق العقوبة، فإن كان مسرفاً فهو أحق وأجدر بقدر إسرافه.

الصفة الثالثة: الإجرام:

قال تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٤].

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الحجر: ٥٧-٥٨].

الجُرْمُ: الذَّنْبُ، جَرَمَ جُرْماً وإِجْراماً، أَذْنَبَ وَاكْتَسَبَ الْإِثْمَ، والجارِمُ: الجاني. [٣]

وأعظم الذنب والجُرْم هو الكفر والشرك بالله، وكل ما خالف أمر الله جرم، ومنه عمل قوم لوط عليه السلام.

فلفظ المجرمين يعم كل مخالف لأمر الله، والسياق يبين كونه كفراً أو دون ذلك.

قال مقاتل بن سليمان: "يعني كفارا ظلمة، يعنون قوم لوط" [٤].

في سياق ذكر معصيتهم، وما حل بهم من العذاب والإهلاك، جاء لفظ ﴿مُّجْرِمِينَ﴾ معرَّفاً بالألف واللام العهدية، أي: من سبق ذكرهم ممن نزل

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٤٧) ، تفسير الطبري (١٠/ ٣٠٥) ، تفسير السمرقندي (١/ ٥٣٠) ، تفسير الثعلبي (٤/ ٢٥٨) ، تفسير البغوي (٣/ ٢٥٥) ، تفسير ابن عطية (٢/ ٤٢٥) ، تفسير الرازي (١٤/ ٣١٠).

(٢) تفسير الزمخشري (٢/ ١٢٥).

(٣) العين (٦/ ١١٩) ، تهذيب اللغة (١١/ ٤٦) ، تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٨٥) مادة (جرم).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ١٣١).

بهم العذاب، والتعريف يفيد التخصيص؛ فكأنهم خُصُوا بهذا الوصف وهذه العاقبة؛ إبرازاً لعظيم جرمهم، الذي يناسبه هذا العذاب الشديد.

وفي سياق حوار رسل الله من الملائكة الكرام مع إبراهيم عليه السلام جاء لفظ ﴿مُّجْرِمِينَ ﴾ مُنَكَّرًا استهانةً بهم وبإهلاكهم وذمًا لما فعلوه(١).

والمعنى: انظر أَيها العاقل، متعجباً؛ كيف كانت عاقبة المجرمين، الذين يفسدون في الأَرض ولا يصلحون، وهو أمر للاعتبار والإرشاد لكل عاقل.

وإن كان اللفظ مخصوصًا بالرسول ﷺ، لكن المعنى لكل مكلف يتأتى منه الاعتبار، كما هو الحال في إيراد التذييل بالدعوة للاعتبار عقب الموعظة؛ ليعتبر بذلك وينزجر؛ فانظر يا كل عاقل نظر تعجب واتعاظ، انظر كيف كان عاقبة المجرمين الكافرين، وما حل بهم في الدنيا من دمار واستئصال، مع ما ينتظرهم من عذاب الآخرة.

فإن هذا العذاب أو نظيره من العقوبات، عاقبة كل مجرم كافر، ففيه تهديد وتخويف لمن كذب رسوله واستكبر عن الإيمان بالله.

وفيه إيقاظ وازدجار؛ أن تسلك هذه الأمة هذا المسلك المنحرف، فيصيبهم ما أصاب قوم لوط، وفيه التثبيت للمؤمنين الذين اتبعوا رسوله فآمنوا بالله، وتسلية وطمأنة لقلب النبي ﷺ على ما يلاقيه من قومه الذين كذبوا، بأنه لا ييأس هو ومن اتبعه من نصر الله، وأن شأن الرسل وأتباعهم انتظار العواقب، فالمجرم الكافر في مقت الله وعذابه، سيناله ما نال تلك الأمم(٢).

المطلب الثاني: سورة هود عليه السلام .

وردت قصة قوم لوط عليه السلام في سورة هود في الآيات (٦٩ – ٨٣).

وصفهم الله في هذه الآيات بثلاثة أوصاف:

---

(١) تفسير الألوسي (٧/ ٣٠٧).

(٢) تفسير الطبري (١٠/ ٣٠٩) تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٥١٩) تفسير الرازي (١٤/ ٣١٢) تفسير السمرقندي (١/ ٥٣٠) تفسير أبي السعود (٣/ ٢٤٦) التحرير والتنوير (٨ / ٢٣٨)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ ﴾ [هود :٧٨].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ٨٣ ﴾ [هود: ٨٣].

الصفة الأولى: عمل السيئات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ [هود :٧٨].

السيِّئات جمع سيِّئة وهي الخطيئة، أصلها سيوئة، فقلبت الواو ياءً وأدغمت، والسيئ والسيئة: عملان قبيحان، والسيئ نعت للذَّكَر من الأعمال، والسَّيِّئة للأنثَى (١).

السيئة تشمل كل ما يخالف أمر الله، سواء الصغائر أو الكبائر أو حتى الشرك. وذكر أهل التفسير في المراد بالسيئات في هذا السياق أقوالاً (٢)، قال البعض: هي المعصية المعهودة عند قوم لوط ﷺ ، وهو قول عامة أهل التفسير، عن ابن جريج قوله: ﴿ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ قال: "يأتون الرجال"(٣).

وقال آخرون: هي الشرك، قال عطاء: "يريد الشرك" (٤).

---

(١) العين (٧/ ٣٢٧) تهذيب اللغة (١٣/ ٨٩) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٥٦) لسان العرب (١/ ٩٥) مادة: (سوأ).

(٢) تفسير الطبري (١٢/ ٥٠١) ، التفسير البسيط (١١/ ٤٩٦) ، تفسير ابن عطية (٣/ ١٩٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٧٥) ، البحر المحيط في التفسير (٦/ ١٨٦)، تفسير أبي السعود (٤/ ٢٢٨)، تفسير الألوسي (٦/ ٣٠٢)، التحرير والتنوير (١٢/ ١٢٦).

(٣) تفسير الطبري (١٢/ ٥٠٢).

(٤) التفسير البسيط (١١/ ٤٩٦).

كما يجوز أن يشمل غير ذلك مما كان معهوداً عندهم، كقطع الطريق، والمجاهرة بالمعاصي، والسخرية ممن يخالفهم في منكرهم، وذلك بالنظر إلى جمع كلمة "السيئات"، ويصح أن يدخل كل ذلك في المعنى.

وقد ذكر أهل التفسير في جمع كلمة "السيئات" أقوالاً: باعتبار فاعليها، أو تكرارها، أو كانت سيئاتٍ كثيرة مختلفة الأنواع [١].

يقول تعالى: ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ وذلك لما علموا بأضياف لوط عليه السلام جاءوا مسرعين يهرولون مستبشرين بخبرهم، فأسند الفعل للقوم كلهم لأنهم تمالؤوا عليه، ومن جاء أولاً سيعقبهم آخرون، وقد طوى القرآن ذكر الغرض الذي جاؤوا لأجله، مع الإشارة إليه بقوله: ﴿ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ الواو حالية؛ فهذا الوصف كان حالاً لهم ملازماً، لا ينفكون عنه حتى عُرفوا به، كأنهم لا يسعون لغير هذه الفاحشة، فهم جاءوا وكانوا قبل مجيئهم هذا ﴿ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ أو قبل مجي رسل الله، أو قبل مجيء لوط عليه السلام إليهم منهمكين فيها؛ قد اعتادتها نفوسهم، حتى أصبحت معروفاً وزال قبحها، فجاهروا بها وتفاخروا، ولا منكر لها سوى لوط وأهل بيته إلا امرأته، فقد زال من نفسها قبح هذه المعصية، مع أنها لم تمارسها، ولكن ضغط الوقع من كثرة العاملين لها، وعلو أصواتهم، ومجاهرتهم بها اعتادتها حتى نفوس من لم يقع فيها، فهنا كانت ذروة الانغماس في المعصية، وأقصى درجات البعد عن الله وشرعه، فكان هو الوقت الذي استحقوا أن يُنْزِل الله بهم عذابه[٢].

وفي هذا الزمن الذي تعلوا فيه أصوات أصحاب هذا الذنب العظيم، فجاهروا وسخروا ممن يعارضهم ولا يُقرهم على فساد فطرتهم، وقد تواطأت معهم مجتمعات وأنظمة في دول الغرب، وسنُّوا لهم القوانين التي تنظم حياتهم، وتحميهم ممن يخالفهم، فبلغوا ما بلغه قوم لوط، بل وزادوا عنهم بمساندة وحماية من لا يمارسها؛ لتصبح معروفاً لا يستنكر.

---

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير (٦/ ١٨٦).

(٢) انظر: تفسير ابن عاشور (١٢/ ١٢٦).

الصفة الثانية: نفي الرشد عنهم:

﴿ .... أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝٧٨ ﴾ [هود :٧٨].

الرُّشْدُ وَالرَّشَدُ: خِلَافُ الْغَيِّ والضَّلال، والرُّشْد يسْتَعْمل فِي كُلّ مَا يُحْمَد، والغَيّ فِي كلّ مَا يُذَمّ [(١)].

يقول السيوطي: "الرَّشَدُ: عناية إلهية تعين الْإِنْسَان فِي الْبَاطِن عِنْد توجهه فِي أُمُوره، فتقويه على مَا فِيهِ صَلَاحه، وتعيده عَمَّا فِيهِ فَسَاده"[(٢)].

وصف رشيد في سياق الآية الكريمة يصح أن تكون بمعنى المُرشِد؛ فيكون وصف فاعل كعليم وشهيد، فيرشدكم ويردعكم عن غيكم، أي: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

كما يصح أن يكون بمعنى المُرشَد؛ فيكون وصف مفعول كمعلوم ومشهود؛ قد أرشده الله وهداه، فينصرف عنهم، ويخالف هذا الاتفاق والتواطؤ على هذه الرذيلة [(٣)].

والاستفهام للإنكار والتوبيخ على اتفاقهم على الفعل القبيح، وفيه إغراء لعل فيهم من يتعقل ويتفطن فيكون مرشِداً منكراً عليهم، أو مُرْشَداً؛ ممن أرشدهم الله لتمييز الحق من الباطل، فيعود هو ويترك قومه وعملهم.

الصفة الثالثة: الظلم

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ۝٨٣ ﴾ [هود: ٨٣].

الظلم هو: وضع الشيء في غير موضعه، بفعل أو ترك، أو نقص أو زيادة، ومنه الجور ومجاوزة الحد والميل عن القصد، وكل معصية تسمى ظلماً، والظلم يكون عظيماً وكبيراً بحسب المعصية [(٤)].

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٣٩٨) وتاج العروس (٨/ ٩٥) والمعجم الوسيط (١/ ٣٤٦) مادة (رشد).

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ١٩٩).

(٣) تفسير الرازي ٦ / زاد المسير ٢/٣٩٠.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٩٧٧/٥، لسان العرب ٣٧٣/١٢، مفردات غريب القرآن ص: ٥٣٧، ومقاييس اللغة، ٤٦٩/٣. مادة: (ظلم).

وقد وصف الله قوم لوط عليه السلام بالظلم، فهو وصف عام لكل عاصٍ ومعصية، وذكره هنا في معرض استحقاقهم العذاب الذي حل بهم، وفي هذا السياق تلميح بالتهديد لكل من يعمل كعملهم. [١].

المطلب الثالث: سورة الحجر.

وردت قصة قوم لوط عليه السلام في سورة الحجر في الآيات (٥٨ – ٧٧).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الحجر: ٧٢].

وصفهم الله في هذه الآيات بوصف واحد وهو:

الاستغراق في المعصية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

﴿ سَكْرَتِهِمْ ﴾ السين والكاف والراء أصل واحد يدل على حيرة، ومنه السُكْرُ بالشراب.

السَكْران: خلاف الصاحي، والجمع سَكْرَى وسُكَارَى، وسَكَارى.

السَّكْرة: اسم مرة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ﴾ [سورة ق :١٩] وهي غشية الموت، والسُّكر: نقيض الصحو ومنه سُكر الشراب، وسُكر الشهوة، وسُكر المال، وسُكر الجاه، وسَكرة الموت.[٢]

﴿ سَكْرَتِهِمْ ﴾أي: في ضلالتهم وجهلهم وعماهم يتخبطون، فكانوا كالسكارى لا يسمعون لناصح، ولا يستجيبون لداعي الحق والهدى [٣].

﴿ يَعْمَهُونَ ﴾من العمه: والأصل في العمه هو: الحيرة الشديدة؛ فيتحيَّر العقل في الأمر، فلا يهتدي للصواب والرشد. عَمِهَ الرَّجُلُ يَعْمَهُ عَمَهًا، إِذَا تَرَدَّدَ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ. ويقال: أرضٌ عَمْهاءُ: لا أعلام بها، وذهبت الإبل الْعُمَّهَى

---

(١) تفسير السمرقندي (٢/ ١٦٥).

(٢)) العين (٥ /٣٠٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦٨٧/٣)، مقاييس اللغة (٨٩/٣). المطلع على ألفاظ المقنع (ص: ٦٤) مادة (سكر.

(٣) تفسير الطبري (١٤/ ٩٢) تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٧٠) التفسير الوسيط (٥/ ٥٦٦).

والْعُمَّيْهَى والعُمَيْهى: لم يُدرَ أين ذَهَبَتْ، والعَمَه فِي البَصِيرة كالعَمَى فِي البَصَر.[١]

و ﴿ يَعۡمَهُونَ﴾ هنا بمعنى: يلعبون ويتمادون ويترددون، متحيرين لا يعرفون حقاً من باطل، ولا نافعاً من ضار، ولا حسناً من قبيح [٢].

اختلف المفسرون في جملة ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ قال عامة المفسرين: الضمير في ﴿ سَكۡرَتِهِمۡ ﴾ يعود على قوم لوط [٣].

وقال بعضهم: الجملة اعتراضية؛ والخطاب من الله ﷻ موجه لنبينا ﷺ والضمير في ﴿ سَكۡرَتِهِمۡ ﴾ يعود على كفار مكة[٤].

وعلى قول من يرى بأن هذا الوصف لكفار مكة؛ إلا أنه يصدق على قوم لوط من باب أولى، لأنهم جمعوا بين الكفر الذي هو عند قريش، وزادوا عنهم بهذه الفاحشة، التي لم يكن يعرفها العرب.

وللمعصية سكرة حتى عند غير الكافر، وقد تكون سكرة المعصية تشبه حالة السكر الحقيقي، ولذتها تطغى على كل لذة، وأصوات نداءاتها في النفس تعلوا على كل صوت، فإذا تمادى فيها صاحبها زاد سُكْرُه، فلم يرَ غيرها لذة، بل لا تكتمل اللذة بغير هذه السَكْرَة، وتمام الغفلة عن معرفة الحق من الباطل، والحسن من القبيح، والنفع من الضر، لا في دنياهم ولا أخراهم، قال ابن الجوزي رحمه الله : "لا ينال لذة المعاصي إلا سكران بالغفلة"[٥].

---

(١) المقصور والممدود لابن ولاد (ص: ٨٧)، مقاييس اللغة (٤/ ١٣٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢٤٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٠٤) مادة (عمه).

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ١٨٩).

(٣) انظر: الوسيط للواحدي ٣/٤٩ونسب القول لعامة المفسرين، وتفسير ابن عطية ٣/٣٧٠ وقال: والضمائر في يراد بها قوم لوط المذكورون، وذكر الطبري أن المراد قريش، وهذا بعيد لأنه ينقطع مما قبله ومما بعده، وزاد المسير في علم التفسير (٢/ ٥٣٨) وقال: وفي المشار إليهم بهذا قولان: أحدهما: أنهم قوم لوط، قاله الأكثرون. والثاني: قوم نبينا صلى الله عليه وسلم، قاله عطاء، وتفسير الرازي ١٩/١٥٦.

(٤) انظر: تفسير الطبري ١٤/٩١، تفسير السمرقندي ٢/٢٦٠، التحرير والتنوير ١٤/ ٧١.

(٥) صيد الخاطر – ص ١٤٤ فصل ٨١.

ويزداد العَمَه والسكرة بارتفاع أصوات الموافقين والمؤيدين، فيصل بهم الحال أنهم يستقبحون من لا يمارسها معهم، فتختل موازينهم حقيقة، ويعادون من يحول بينهم وبينها، ولو بمجرد الكلام، ولا يُفِيقهم من سكرتهم وعماهم إلا إقامة الحد الشرعي عليهم، أو عذاب ينزل عليهم من الله.

المطلب الرابع: سورة الشعراء:

وردت قصة قوم لوط ﷺ في سورة الشعراء في الآيات (١٦٠ – ١٧٥).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الشعراء:١٦٦].

وصفهم الله في هذه الآيات بوصف واحد وهو:

تجاوز الحد في المعصية: ﴿ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾.

العَدْوُ: من عدا يعدو عدواً وعدوّاً، وهو أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى التعدّي في الأمر، التجاوز في الشيء، والتقدم فيما ينبغي الاقتصار فيه، ومنه العدو وهو: الإسراع في السير، عَدَا يَعْدُو عَدْواً وعُدُوّاً، وَهُوَ عَادٍ، ومنه العَدَاوَةُ والمُعَادَاةُ بالقلب، يقال: عَدَتْ عوادٍ بيننا وخُطُوبُ، وعَادَتْ عوادٍ ...

يُكَلِّفُنِي لَيْلَى وقد شَطَّ وَلْيُها ... وعادَتْ عَوَادٍ بيننا وخُطُوبُ [١].

والعدوان والاعتداء والعداء، والعدوى والتعدّي: الظُّلْمُ البراح [٢].

وكلمة العادون جمعٌ مفردها العادي، وهو المتعدي المستغرق لجميع المعاصي، أو أنه تعدى وتجاوز إلى الحدِّ المُبالغ به في الشهوة، حتى تجاوز البشر والحيوان في ذلك [٣].

---

(١) المفضليات ص١١٩_ من شعر علقمة الفحل، ويروى: تُكَلِّفُنِي.

(٢) العين (٢/ ٢١٣).

(٣) العين (٢/ ٢١٣) مقاييس اللغة (٤/ ٢٤٩) المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٥٣) مادة (عدو).

وعدوانهم هنا فيه تعدٍ من عدة وجوه: منها مُجَاوِزُتهم لأَمْرِ اللَّهِ، والخروج عن الفطرة السليمة إلى حالة لم يُسبقوا إليها، مع ما يصاحبها من التغيير للطبع البشري، وترك ما أباح لهم ربهم وأحله من الفروج إلى ما حرّم عليهم منها.

وخروجهم عن سنن الحياة، والحكمة التي أرادها الله من تكاثر الجنس البشري بالزواج بين الذكر والأنثى، إلى قضاء هذه الشهوة بعيداً عن هذه الحكمة والإرادة الإلهية [١].

وقوله تعالى: ﴿ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴾ اسمية تدل على ثبات هذه الصفة فيهم، فمن عادتهم تجاوز الحد المعهود، والمبالغة في اقتراف السوء، وجاء الخبر ﴿ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴾ بذكر القوم وكأن تلك الصفة حال مستمر لهم حتى صارت من مقومات قوميتهم. وتصدير الجملة الأسمية بضمير الخطاب فيه تعظيم لقبح فعلهم واختصاصهم به، وهم أحِقَّاء بأن يوصفوا بالعدوان، حيث ارتكبوا مثل هذه المعصية العظيمة [٢].

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٥٢٠) وتفسير الطبري (١٧/ ٦٣٠) وتفسير الزمخشري (٣/ ٣٣٠) وتفسير البحر المحيط (٨/ ١٨٤) وتفسير ابن عاشور (٨ / ٢٣٢).

(٢) التحرير والتنوير (١٩/ ١٨٠)

المطلب الخامس: سورة النمل:

وردت قصة قوم لوط عليه السلام في سورة النمل في الآيات (٥٤ - ٥٨).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [النمل: ٥٤-٥٨].

وصف الله قوم لوط في سورة النمل بوصفين:

الصفة الأولى: المجاهرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ [النمل: ٥٤].

وفي سورة العنكبوت قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ.............. ﴾ [العنكبوت:٢٩].

في آية سورة النمل تكلم أهل التفسير عن أمر المجاهرة عند قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ وذكروا في المراد بالإبصار هنا أقوالاً:

الأول: من بصر القلب: أي العلم والمعرفة بكون هذا الفعل قبيحاً، ومخالفاً للفطرة، وأنكم قد ابتدعتموه ولم يسبقكم إليه أحد من العالمين، وهو قول أكثر أهل التفسير من السلف ومن بعدهم (١).

وجملة ﴿ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ جملة حالية، تفيد التأكيدِ والإنكارِ وتشديدِ التَّوبيخِ والتبكيت، فهذا الفعل فيه مضادة لحكمة الله؛ من قطعٍ للنسل، ومعاداة رسله،

---

(١) تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٥٥٣) - تفسير الطبري (١٨/ ٩٦) - التفسير البسيط (١٧/ ٢٦٨) ٤٦٨-

درج الدرر في تفسير الآي والسور (٣/ ١٣٤٧) ٤٧١هـ -تفسير ابن عطية (٤/ ٢٦٥) ٥٤١-زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٣٦٧) ٥٩٧-تفسير الرازي (٢٤/ ٥٦٢) ٦١٠-تفسير القرطبي (١٣/ ٢١٩) ٦٧١-التحرير والتنوير (١٩/ ٢٨٨).

وعدم التنزه عن القبائح، وهم يشاهدون تنزه الحيوان عن فعلتهم، ومع ذلك قد علموا سوء عاقبة الذين خالفوا أنبياءهم من قبلهم، واقتراف القبائح من العالم بقبحها أقبح [١].

الثاني: من النظر: قال به جمعٌ من أهل التفسير من السلف ومن بعدهم [٢].

أي تفعلون المنكر في منتدياتكم، في حال كونكم ينظر بعضكم إلى بعض، بلا خوف ولا حياء، يفعلونه تمرداً وعتواً، منهمكين في معصيتهم مستحسنين لها ولمن يفعلها، وكأنها من كمال الرجولة وتمام مكارم الأخلاق.

﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ.............. ﴾ [العنكبوت:٢٩].

وفي آية سورة العنكبوت تكلم أهل لتفسير عن أمر المجاهرة عند قوله تعالى: ﴿ فِي نَادِيكُمُ ﴾ .

اتفق أهل التفسير على أن النادي هنا هو مكان اجتماع القوم. قال الطبري: العرب تسمي المجلس: النادي [٣].

وفي المنكر الذي يأتونه في مجالسهم أقوال:

الأول: فسر بعض السلف المنكر بالأمر المستقبح مما هو دون الفاحشة، وهو قول أكثر أهل التفسير [٤]. لحديث أم هانيء قَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تعالى: ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ.............. ﴾ [العنكبوت:٢٩]قَالَ:

---

(١) تفسير البيضاوي (٤/ ١٦٣)

(٢) التفسير البسيط (١٧/ ٢٦٨) ٤٦٨-

درج الدرر في تفسير الآي والسور (٣/ ١٣٤٧) ٤٧١هـ -تفسير ابن عطية (٤/ ٢٦٥) ٥٤١-زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٣٦٧) ٥٩٧-تفسير الرازي (٢٤/ ٥٦٢) ٦١٠-تفسير القرطبي (١٣/ ٢١٩) ٦٧١-التحرير والتنوير (١٩/ ٢٨٨).

(٣) تفسير الطبري (١٥/٦٠٩)..

(٤) تفسير الطبري (١٨/٣٩٢)، تفسير السمعاني (٤/ ١٧٧)، تفسير السمرقندي (٢/ ٦٣١) تفسير الزمخشري (٣/ ٤٥٢)، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٤٠٥)، تفسير البيضاوي (٤/ ١٩٣)، تفسير النسفي (٢/ ٦٧٣)، تفسير ابن جزي (٢/ ١٢٥)، البحر المحيط في التفسير (٨/ ٣٥٠)، تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ٢٥٨)، التحرير والتنوير (١٤/ ٢٥٧).

"كَانُوا يَخْذِفُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، فَهُوَ الْمُنْكَرُ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَ" [(١)].وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: " الضراط"[(٢)] وقيل: السخرية بالناس وشرب الخمر والصفير والمزامير، والسباب.

الثاني: فسرها البعض بالفاحشة المعهودة المذكورة في السياق؛ وهي إتيان الرجال؛ روي ذلك عن مجاهد، وقال:" كان يجامع بعضهم بعضاً في المجالس"[(٣)] وقتادة [(٤)] وابن زيد [(٥)].

مما سبق فإن جمهور أهل التفسير لا يرون في عبارتي ﴿ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ و﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ............... ﴾ دلالة على أن قوم لوط كانوا يمارسون هذ الفاحشة في ناديهم علانية، وإن قال به البعض.

لكن أمر مجاهرتهم بهذه الفاحشة ثابت بأدلة أخرى: منها إتيانهم بيت لوط في مجموعات، يطالبونه وأمام أضيافه أن يمكنهم منهم، ويسلمهم لهم، ليعملوا معهم ما يريدون ﴿ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ هود [هود:٧٩] وقوله تعالى: ﴿ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأعراف:٨٢].

ومجاهرة صاحب المعصية أمام أمثاله أهون من المجاهرة أمام من لا يمارسها، وأشد من ذلك أن يجاهر بها أمام أهل الصلاح، بل أمام رسل الله من الإنس والملائكة.

فلما وصلوا لهذه الدرجة من الجرأة والتجرد من الحياء، كان الوقت الذي حل بهم مقت الله وعذابه الأليم.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥/ ٣٨١) برقم: (٢٧٣٨٣) قال محققوه: إسناده ضعيف، وأخرجه الترمذي في سننه: أَبْوَابُ (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) بَابٌ: (وَمِنْ سُورَةِ العَنْكَبُوتِ) – برقم:(٣١٩٠) (٥/ ٣٤٢) وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ سِمَاكٍ. وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص: ٤٠١): ضعيف الاسناد جدا.

(٢) تفسير عبد الرزاق (٣/ ٥) ، تفسير الطبري (١٨/ ٣٨٩).

(٣) تفسير عبد الرزاق (٢/ ٤٨٢) ، وتفسير الطبري (١٨/ ٣٩١).

(٤) تفسير الطبري (١٨/ ٣٩٢).

(٥) المصدر السابق (١٨/ ٣٩٢).

الصفة الثانية: الجهل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [النمل: ٥٥].

الْجَهْل: نقيضُ العِلْم، جَهِلَ جَهْلاً وجَهالَةً، والجَهالة: أَن يَفعل فعلا بِغَيْر علم، وتَجاهَلَ، أي: افتعل الجهل فأرى الناس من نفسه جهلاً وهو ليس كذلك [(١)].

﴿ تَجْهَلُونَ ﴾ أي: جاهلون، وجاء بالفعل المضارع لتجدد الجهل فيهم، وإشعاراً بأن ذلك منهم كالطبع الدائم لا يحيدون عنه في ماضٍ ولا مستقبل، "ووصفهم بالجهالة وهي اسم جامع لأحوال أَفَنَ [(٢)] الرأي وقساوة القلب"[(٣)] قال ابن عباس تجهلون القيامة وعاقبة العصيان". قال ابن عباس تجهلون القيامة وعاقبة العصيان"[(٤)].

جاء في الآية السابقة لفظة ﴿ تُبْصِرُونَ ﴾ وفسرها الجمهور بالعلم، وهنا وُصِفُوا بنقيضه؛ لأن فعلهم فعل من يجهل أنها فاحشة؛ لمجاهرتهم وتفاخرهم بها، واستحقار من لا يمارسها.

والحقيقة أنهم يعلمون سوء ذلك وقبحه، لكنهم يجهلون شأن القيامة وعاقبة هذا العصيان، وتجاهلوا ما حل بالأمم، السابقة التي دُمرت بسبب إعراضهم عن دعوة رسل الله، وعصيانهم لأمرهم.

أو أن الجهل هنا بمعنى: السفاهة والمجون التي كانوا عليها [(٥)]. يقول التستري: "واعلم أن المعاصي كلها منسوبة إلى الجهل"[(٦)].

---

(١) تهذيب اللغة (٦/ ٣٧) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٦٦٣) مادة: (جهل).

(٢) المأفون: ناقص العقل، ضعيف الرأي. مادة: (أفن) العين ٨/ ٣٧٨.

(٣) التحرير والتنوير (١٩/ ٢٨٨).

(٤) التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٣٨١) ، زاد المسير (٦/ ١٨٣).

(٦١) التفسير الوسيط للواحدي (٣/٣٨١)، تفسير النسفي (٢/ ٥٥)، البحر المحيط في التفسير (٥/ ١٠١)، تفسير البيضاوي / ١٦٣)، تفسير القاسمي (٧/ ٤٩٨).

(٦) تفسير التستري (ص: ٨٨).

المطلب السادس: سورة العنكبوت:

وردت قصة قوم لوط ﷺ في سورة العنكبوت في الآيات (٢٦ – ٣٥)، وصفهم الله في هذه الآيات بثلاثة أوصاف:

الصفة الأولى: قطع السبيل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة العنكبوت: ٢٩].

القطع: هو صرم الشيء وفصله حسيّاً أو معنويّاً؛ الحسي كقطع الأعضاء، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا .... ﴾ [المائدة :٣٨].

والمعنوي كقطع الطريق، وله معنيان: السير عليه، الاعتداء على العابرين بالسلاح ونهب أموالهم وأعراضهم أو قتلهم. وسمي قطعاً لأنه يسبب انقطاع المارة عن هذا الطريق [(١)].

السبيل: هو الطريق، جمعه سُبُل، وأصله من إرسال الشيء من العلو أو بالامتداد، الممتد طولا: كالسبيل الذي يسلكه المسافر، والسابلة: الذين يمرون معه ذهاباً وإياباً. والطريق والسبيل يذكران ويؤنثان فيقال: هي السبيل وهو السبيل.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

ويقال للمسافر: ابن السبيل؛ لتلبسه به [(٢)].

---

(١) تهذيب اللغة ٣٧٠هـ (١/ ١٣٢) ، مقاييس اللغة٣٩٥هـ (٥/ ١٠١) ، المصباح المنير (ص: ٢٦٣) ، المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٧٨) مادة: (قطع) ، مغني المحتاج – (٤/ ١٨٠).

(٢) كتاب الألفاظ لابن السكيت (ص: ٣٤٢) ، تهذيب اللغة (١٢/ ٣٠٢) مقاييس اللغة (٣/ ١٢٩) المصباح المنير (١/ ٢٦٥).

لأهل التفسير في معنى قطع السبيل في هذا السياق أقوال:

الأول: التعرض للمسافرين بالقتل، وسلب الأموال وإخافتهم [١].

الثاني: التعرض لهم بإجبارهم على فعل الفاحشة بهم، وهو قول الجمهور [٢].

الثلث: قطع سبيل الذرية؛ من ترك النساء والاستغناء بالرجال [٣].

لا شك أن المتبادر إلى الفهم من ظاهر قول تعالى: ﴿ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ هو التعرض للمارة بنهب أموالهم وقتلهم، لكنهم قوم قد فشا فيهم هذا الفعل الخبيث، ومثلهم لا يتورع عن فعلها بالأجنبي، إذا هم يمارسونها مع القريب في المجالس، فوارد أن يكون هذا حاصل وداخل في معنى الآية الكريمة، أما قطع السبيل بمعنى قطع النسل؛ فهو معنى بعيد عن ظاهر الآية ودلالتها، وإن كان هو حاصل بإعراض الرجال عن الزواج بالنساء، ولكن ليس في الآيات ما يدل على تركهم للزواج من النساء، وإنما غايتهم محبة هذه الفاحشة، وهذا لا يلزم منه ترك مناكحة الزوجات بالضرورة، لذلك أرى أن هذا القول بعيد عن معنى الآية والله أعلم.

<u>الصفة الثانية: الإفساد:</u>

المفسد فاسد وزيادة (فاسد في نفسه مفسد لغيرة).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٣٠ ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

الفَساد: نقيضُ الصَّلاح، وَالْفِعْل فَسَد يَفْسُدُ فَسَادًا فعل: لازم، والمتعدي منه: أَفْسَدَ يُفْسِدُ إِفْسَاْدَاً، فهو مُفْسِد، والجمع مُفْسِدُوْن، والمفسد فاسد في ذاته مفسدٌ لغيره، وهو نقيض المصلح، والإفساد تغيير من استقامة الحال إلى

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٨٠) ، تفسير ابن عطية (٤/ ٣١٥) ، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٤٠٥) ، البحر المحيط في التفسير (٨/ ٣٥٣).

(٢) تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٦٢٧)، تفسير الطبري (١٨/ ٣٨٨)، تفسير ابن أبي حاتم – محققا (٩/ ٣٠٥٤)، تفسير السمرقندي (٢/ ٦٣١)، التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٤١٨)، تفسير السمعاني (٤/ ١٧٧)، تفسير ابن عطية (٤/ ٣١٥)، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٤٠٥)، البحر المحيط في التفسير (٨/ ٣٥٣)،

(٣) تفسير السمرقندي (٢/ ٦٣١) ، تفسير السمعاني (٤/ ١٧٧) ، تفسير ابن عطية (٤/ ٣١٥) ، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٤٠٥) ، البحر المحيط في التفسير (٨/ ٣٥٣) ، .

فساده. والفساد "خروج الشيء عن الاعتدال... ويستعمل ذلك في النّفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة"[١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٥]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿....وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا ..... ﴾ [سورة المائدة: ٣٣].

والفساد في هذا السياق: فساد من جهة المعتقد؛ وهو الشرك بالله وهو أعظم الفساد، وفساد من جهة العمل والسلوك؛ وهو فاحشة قوم لوط، التي لم يعرفها البشر قبلهم، فسنوها فيمن بعدهم[٢]، ﴿ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الأعراف: ٨٠].

بلغ فساد قوم لوط عليه السلام ذروته؛ فلم يكن من علاج لهذا الفساد أفضل من استئصال أهله؛ لمحوه وإزالته في زمنه، وليكون ذلك عبرة لمن بعدهم على مر العصور، فيتعظ من كان له قلب غير غافل، وسمع يسمع به المواعظ والنذر غير ساهٍ، ومن لم يتعظ من هذه الأخبار فلعل هلاكه قريب، ولله الحكمة البالغة في تعجيل العذاب أو الامهال إلى أجل مسمى، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾ ﴾ [سورة ق: ٣٧].

وهذه الفاحشة لشناعتها وقبحها، ومخالفتها للفطرة، ونفور النفس السوية منها، لم تنتشر في أمةٍ انتشاراً عاماً كما كانت عليه في قوم لوط، حتى أنها لا تخطر على بال أهل العفة والأسوياء من البشر، قال الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي: (لولا أن الله عز وجل قص علينا خبر قوم ولوط ما ظننت أن ذكراً يعلو ذكراً) [٣].

---

(١) المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٣٦).

(٢) انظر: تفسير يحيى بن سلام ٢ / ٦٢٧، تفسير البيضاوي ٤ / ١٩٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم – لابن كثير (٤ / ٥٩) ، دار ابن الجوزي – تحقيق: د. حكمت بشير – الطبعة الأولى – ١٤٣١.

الصفة الثالثة: الفسق:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [العنكبوت: ٣٤].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

أصل الفسق: الخروج من الشيء على وجه الفساد، ومنه الخروج عن أمر الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ [الكهف :٥٠].

فَسَقَ يَفْسُقُ وَيَفْسِقُ؛ فِسقاً وفُسُوقاً، ورجل فُسَقٌ، وفِسِّيقٌ: المقيم على الفسق، وَالْجَمْعُ فُسَّاقٌ وَفَسَقَةٌ، وكل شيء خرج عن قشره فقد فسق، ومنه فسقت الرطبة إذا خرجت من القشرة.

وسمى الرجل فاسقا لخروجه وانسلاخه من الخير.

والفَاسِقُ، شرعا: من فعل كبيرة، أو أكثر من الصغائر؛ وهو الحد الأدنى لمن يستحق هذا الاسم. والفُسوق يَكون بالشِّرْكَ ويَكون بالإِثمَ، فلا حد لأعلاه؛ لأن أعلاه الكفر، وما قد يزيد عليه من الظلم، والخروج عن الفطرة، وعن طاعة الله بعموم [(١)].

الباء في قوله تعالي: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [الشعراء :١٦٠]

سببية أي: بسبب عصيانهم وفسقهم الذي باهوا به وافتخروا، وفي الفعل المضارع دلالة على استمرار هذا الفجور منهم، وأنهم لم يكونوا ليتوقفوا عنه إلا باستئصال عام. فهي عقوبة على فسقهم العقدي بتكذيب الرسل، ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [الشعراء :١٦٠]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ ﴾ **[القمر:٣٣]، وفسقهم السلوكي بفعل الفاحشة الكبرى، وما صاحبها من معاصٍ.**

قال ابن عطية: " أي: عذابهم بسبب فسقهم، وكذلك كل أمة عذبها الله، فإنما عذبها على الفسوق والمعصية لكن بأن يقترن ذلك بالكفر الذي يوجب عذاب الآخرة"[(٢)].

---

(١) العين (٥/ ٨٢) ، مقاييس اللغة (٤/ ٥٠٢) ، تهذيب اللغة (٨/ ٣١٥) ، المطلع على ألفاظ المقنع (ص: ٦٩) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٧٣) مادة: (فسق).

(٢) تفسير ابن عطية (٤/ ٣١٦).وانظر: تفسير الطبري (١٨/ ٣٩٦) ، وتفسير النسفي (٢/ ٦٧٥) ، فتح القدير للشوكاني (٤/ ٢٣٣).

المبحث الثاني:

موازنة صفات قوم لوط بصفات أصحاب الشذوذ المعاصرين.

المطلب الأول: التوافق والاختلاف بين صفات الفريقين:

للموازنة بين قوم لوط وأصحاب الشذوذ المعاصرين، نتأمل أولاً صفات قوم لوط فما وافق به المعاصرون قوم لوط فلا داعي للتفصيل فيه، وإنما يُشار لذلك إشارات عامة.

فقد اتفق أصحاب الشذوذ المعاصرين في أفعالهم مع قوم لوط في عامة الصفات، وحاكوهم في كثير من أحوالهم وصفاتهم؛ وذلك لأن الخروج عن طاعة الله وأمره يتشابه فيه أهل الطغيان، فلما تشابهوا في أصل الفاحشة تشابهوا في كثير من تفاصيلها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [الذاريات :٥٣].

ومما لا شك فيه أن جميع صفات قوم لوط التي سبق ذكرها قد تحققت في مجتمعات الشذوذ المعاصرة وزيادة؛ فالصفات العامة: من وصفهم بالإسراف، والفسق، والإجرام، ونفي الرشد، والظلم، والاستغراق في المعاصي، وتجاوز الحدود في المعاصي، والجهل، والإفساد، يوصف بها كل أصحاب المعاصي؛ لأنها مشتركة بين كل من يخالف امر الله ويتعدى حدوده، فكما يوصف قوم لوط يوصف بها المعاصرون أيضاً.

لأن أصحاب الشذوذ اليوم لا يقلون عن قوم لوط في استحقاق هذه الأوصاف. فضلاً عن اتفاقهم على الكفر وتكذيب رسل الله واستحلال هذه المعصية.

أما الصفات التي تميز بها قوم لوط؛ إما انفراداً عن غيرهم، أو مبالغة فيها، فيمكن من خلالها معرفة التوافق والاختلاف بينهما.

هذه الصفات التي يمكن الموازنة بين الفريقين من خلالها هي:

<u>أولاً: صفة قطع السبيل</u>: قد عرفنا أقوال أهل العلم في كيفية قطع السبيل عند قوم لوط؛ وذلك بالتعرض للمسافرين بالقتل، وسلب الأموال وإخافتهم، أو التعرض لهم بإجبارهم على فعل الفاحشة بهم، وهو قول الجمهور، أو قطع سبيل الذرية؛ من ترك النساء والاستغناء بالرجال.

أما "أصحاب الشذوذ المعاصرين" فقد وقعوا في مثل ذلك وأعظم جرماً وأشد، وتميزوا بأساليب جديدة: ومن ذلك ما يسمى "الاتجار بالبشر" المتمثل في اختطاف وإغتصاب الضحايا من الكبار والأطفال.

ففي تقرير لهيئة الأمم المتحدة تحت عنوان (اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالأشخاص ٣٠/ يوليو)، ذكر التقرير أن الاتجار بالبشر يشمل الاستغلال الجنسي، والعمل القسري، والاسترقاق... وقد طال ذلك الآلاف من الرجال والنساء والأطفال، ممن يقعون فريسة في أيدي المتاجرين، سواءً في بلدانهم أو خارجها، فصار الأمر تجارة عالمية، يمار سها عصابات منظمة ومسلحة. فيتم ذلك بفعل منظم عبر دول المنشأ، ودول العبور، ودول المقصد.

ويكون (الاتجار بالأشخاص بأشكال مختلفة، والتي من ضمنها: تجنيد الأشخاص، أو نقلهم وتحويلهم، أو إيوائهم بدافع الاستغلال، أو حجزهم للأشخاص عن طريق التهديد، أو استخدام القوة، أو أيٍ من أشكال القسر، أو الاختطاف، أو الاحتيال، أو الخداع، أو الابتزاز، أو إساءة استخدام السلطة، أو استغلال مواقف الضعف، أو إعطاء مبالغ مالية، أو مزايا بدافع السيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال) [١].

ولا شك أن هذا الحال أشد بشاعة وأعظم جرماً مما كان عليه قوم لوط عليه السلام .

<u>ثانياً: صفة المجاهرة:</u>

كانت مجاهرة قوم لوط بفعل الفاحشة في ناديهم الخاص، الذي يجتمع فيه علية القوم وكبراؤهم.

وهذا الفعل يخص قريتهم التي يعيشون فيها، فلم يستطيعوا نشر فاحشتهم في بلاد أخرى.

فهذا حدود مجاهرتهم مع الاختلاف في ذلك كما مر في ذكر صفاتهم.

أما المعاصرون فمنذُ نصف قرن تقريباً؛ قد أظهروا أنفسهم للعلن، ونظَّموا أنفسهم تنظيماً عالمياً على مستوى الدول والقارات، وبدعم من جهات عديدة،

---

(١) https://www.un.org/ar/observances/end-human-trafficking-day صفحة الأمم المتحدة على النت.

حتى حصلوا على الاعتراف من قبل (١٢٤) دولة في العالم، من أصل (١٩٣) دولة، ولم يبق إلا (٦٩) دولة لم تسمح للمثلين بممارسة شذوذهم [(١)].

وهذه الدول التي اعترفت بهم، ومعها منظمات وهيئات دولية، دافعت عنهم وحمتهم، واعتبرتها من قضايا حقوق الإنسان، والحريات الشخصية، التي ينبغي عدم التعدي عليها.

ثم واتخذ أصحاب هذه الفاحشة في هذا الزمن أساليب كثيرة لنشر فاحشتهم، وسلكوا في سبيل ذلك شتى الوسائل على مختلف الأصعدة، السياسية، والإعلامية، والعلمية، والتعليمية، والرياضية، وغير ذلك.

ومن صور ذلك:

١-الضغط على هيئة الأمم المتحدة التي اعترفت بالتنظيم الدولي للشاذين والسحاقيات، ومنظمة الصحة العالمية حيث ألغت تصنيف الشذوذ كمرض نفسي، وبين الحين والآخر تُطرح بحوث علمية تدعي اكتشاف جين الشذوذ الجنسي (Gay Gene) ويتكئ عليها الخطاب الإلحادي، الذي يروّج بأن المثلية خيار مشروع لمن يريد؛ لأنه طبيعة بشرية يحددها الحمض النووي البشري (Human DNA) ويولد بها الإنسان.

وفي مجال السياسة أصبح ذكر المثليين وحقوقهم حاضراً في خطابات المؤسسات العالمية، وبعض رؤساء الدول الكبرى.

وفي سنة ٢٠١٢ أصدرت هيئة الأمم المتحدة بياناً، دافعت فيه عمن سمتهم "LGBT"بمعنى المثليين والمثليات ..... كما حذرت من تعذيب المثليين، والمعاملة القاسية لهم، ودعت إلى عدم تجريم المثلية. وختمت الهيئة منشورها بالمناداة باحترام حرية التعبير والتجمع السلمي.

لا شك أن الإسلام فيه حقوق لكل أطياف البشر، مهما اشتد جرمهم، ولكن لكل حقٍ حد، ومن هؤلاء الذين يجب مراعاة حقوقهم؛ من يسمون بالمثليين، وهم يختلفون أيضاً في الحقوق بالنظر إلى أحوالهم وبداياتهم، فليس كل من وقع في هذا الأمر بدافع الشهوة والفساد.

---

(١) جريدة هسبريس الإلكترونية: **https://n9.cl/vb7ub**.

فكثير منهم كان ضحية لاعتداءات، من تهديد واغتصاب وخطف؛ كما مر في تقرير هيئة الأمم المتحدة السابق عن " الاتجار بالبشر".
كما أن الدول التي سمحت بزواج المثلين "الشاذين" سمحت لهم بتبني الأطفال من دور الأيتام واللقطاء، فينشأ هذا الطفل في أسرة الشذوذ، ويتربى عليه ويمارسه، ويمارس معه.
فمثل هؤلاء الضحايا لهم حقوق غير الذين يمارسونها بدافع الشهوة ابتداءً، وحقهم أن يُخرجوا من بيئتهم التي تربوا فيها، ومعالجتهم نفسياً، وتهيئتهم اجتماعياً، أو عن طريق بعض الأدوية والمضادات، أو حقن هرمونات معينة[١].

لا أن يكون لهم حرية التعبير والتجمع السلمي كما قالوا، فهذا من المغالطات التي يترتب عليها ترسيخ الفاحشة في نفوسهم، بل ويبرر لأصحاب الجرائم أفعالهم من الاتجار بالشر بأنواعه وصوره.
وليت الأمر وقف عند السماح لهم بالتعبير عن آرائهم، والتجمع السلمي للمطالبة بحقوقهم. لكنه تجاوز ذلك بمراحل كثيرة وعلى مختلف الأصعدة، السياسية والاجتماعية والعلمية والفنية والرياضية، وعلى مستوى المؤسسات الدولية... بما تعدَّوا فيه فساد قوم لوط بمراحل وصور يصعب حصرها.
٢-أُنشئت أحزاب سياسية في دول للمطالبة بوصولهم للسلطة، ففي عام ٢٠٠٦ أعلن في هولندا ميلاد الحزب السياسي؛ الذي يدافع عن الممارسات الجنسية حتى مع القاصرين.
٣-كما بدأت حملة إعلامية على مستوى جميع الأصعدة، ففي مقال على صفحة حقوق الإنسان بهيئة الأمم المتحدة بعنوان: (نجوم الرياضة يعلنون مناهضتهم لكراهية المثلية الجنسية) [٢]، وتبنى ذلك الدوري في كثير من دول أوربا، كالدوري الإنجليزي، والدوري الفرنسي، وحمل قادة الفرق شارات تشير

---

(١) https://altibbi.com/ الطبي.

(٢) https://www.ohchr.org/ar/stories/2014/01/sports-stars-come-out-against-homophobia

إليهم، وملابس تحمل شعاراتهم، ومن يرفض هذا اللبس والشعار عوقب من ناديه، وظهرت حملات اللوم والذم على وسائل الإعلام؛ للضغط على الجميع، وحملهم على التعاطف والتأييد لهم قصراً.

٤-وفي مجال التعليم قُرِّرَت مواد الجنس على الطلاب، ومرر الشذوذ المثلي مع هذه المواد، وخاصة المدارس التي يسيطر عليها اليسار، غير المدارس الدينية، كل ذلك لترسيخ هذا الأمر في نفوس الصغار، وتقبله واعتباره هو الأمر الطبيعي، وتلقين الأطفال "مفاهيم المثلية" في المدارس، ومنع آبائهم من تصحيح القيم [١].

٥-وفي المجال الاقتصادي يمارس البنك الدولي مثلاً ضغوطه على بعض الحكومات؛ ففي خبر على موقع قناة الـ(bbc) ٢٨ فبراير/ شباط ٢٠١٤: (البنك الدولي يؤجل قرضا لأوغندا، بسبب قانونها ضد المثليين) [٢].

٦-وفي المجال الاجتماعي تم تأسيس جمعيات للدفاع عن المثليين في شتى دول الغرب، بل وفي بعض البلدان الإسلامية.

حتى أن بعض هذه الجمعيات تحمل عناوين استفزازية للدين؛ ففي عام ١٩٩٧ أسس مجموعة من أصحاب الشذوذ: (مُؤسّسة الفاتحة) في الولايات المتحدة الأمريكية، لدعم مثليي الجِنس من المسلمين خاصة، وقد تمّ تسجيلها كمنظمة غير ربحية في الولايات، واستمرت حتى عام ٢٠١١بعد تعرض المؤسسين لها للتهديد من بعض المسلمين المقيمين في أمريكا.

٧-ومن أساليب نشر وفرض "الشذوذ": تنظيم الاحتفال السنوي بمجتمع المثليين+LGBTQ ، الذي سموه :(شهر الفخر، أو تجمع الفخر) في شهر

---

(١) قناة الحرة: كان اليسار الغربي يزعم يتزعم الدفاع عن الحقوق العمالية؛ لكنه تحول فجأة إلى مناضل شرس لنشر "المثلية"، ويحاول فرضها بالإجبار، انظر:https://2u.pw/NzLIoxnl

(٢) BBC
https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/02/140228_uganda_world_bank_homosexuality

يونيو، للتعرف على مجتمع المثليين، وتاريخهم وإنجازاتهم، ويقومون فيه بالمسيرات، والمهرجانات، والتجمعات.

ومن ذلك: نشر مشاهد "المثلية" عبر الأفلام، والمسلسلات، والفعاليات الترفيهية.

ثالثاً: صفة السبق إلى الفاحشة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٠].

نصت الآية الكريمة على أن قوم لوط لم يُسبقوا إلى هذه الفاحشة.

ولم ينص القرآن الكريم على فاحشة عند قوم لوط غير إتيان الرجال من دون النساء، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الأعراف :٨١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الشعراء: ١٦٥، ١٦٦].

أما أصحاب الشذوذ اليوم فقد تجاوزوا فاحشة الذكران إلى أنواع من الشذوذ والفواحش، لم يكن قوم لوط يعرفونها، ولا تخطر على قلوبهم، ولا على قلوب من بعدهم.

ومن صور هذا السبق الجديد عند الشاذين المعاصرين:

١: تشريع الزواج بين المثلين – ذكرين أو أنثيين – كانت هذه الفاحشة في زمن قوم لوط، أو من يمارسها من بعدهم مجرد شهوة ونزوة مؤقته تنقضي بانقضاء الشهوة، ولم تأخذ صورة التشريع القانوني المنظم.

أما أهل الشذوذ اليوم فقد طوروا هذا الأمر وسنُّوا له القوانين والحقوق، بما يشبه الزواج المعروف في كل مجتمع، وأقرته بعض الدول، وجعلت له مساحة في قوانينها وأروقة محاكمها.

في خبر على قناة الحرة بتاريخ ١٦ فبراير ٢٠٢٤جاء فيه: "أقر البرلمان اليوناني، زواج المثليين جنسيا وتبنيهم للأطفال، لتصبح البلاد بذلك الدولة

رقم: (٣٧) في العالم، والـ(١٧) في الاتحاد الأوروبي، التي تشرِّع قانونا للمثليين"، وكانت هولندا هي أول دولة أقرت هذا الزواج في عام(٢٠٠٠ [١]).

٢: التحول الجنسي:

ظهر ما يعرف بالتحول الجنسي مبكراً، حيث يرغب البعض في التحول من الذكور للإناث أو العكس، فيتشبه بغير جنسه في هيئته وملبسه وطريقته، حتى ظهرت فيما بعد العمليات الجراحية التي تحقق لهم طموحهم وميولهم كما ظنوا.

ففي عام ١٩١٧ في الولايات المتحدة، أصبح الطبيب "آلان هارت" أول رجل متحول من امرأة إلى رجل وخضع إلى عملية استئصال رحم واستئصال المبيضين، لعلاج اضطراب الهوية الجنسية .

وفي برلين، عام (١٩٣١) أصبحت "دورا ريشتر" أول امرأة متحولة تخضع لعملية رأب المهبل جراحياً [٢]. ثم ظهر فيما بعد ما يُعرف بالهوية الجندرية[٣]. فتوالت هذه العمليات والتحولات، حتى أصبحت من العميات المعتادة، والتي تجرى في أكثر مستشفيات دول الغرب.

٣: الولع الجنسي في صور جديدة: ما زال أصحاب هذا الانحراف يخرجون لنا من شذوذاتهم ألواناً لم يكن لعقلٍ أن يتخيلها في زمن قوم لوط، ولا حتى في أزمنة قريبة، فنجد الصحف ومواقع إخبارية تطالعنا كل فترة بأخبار تقشعر منها الجلود، وكذا كتب علم النفس تظهر لنا قوائم الشذوذ الغريبة التي تمثل

---

(١) موقع قناة الحرة https://2h.ae/Icfg. وهذه الدول حسب الموقع هي: كوبا، إستونيا، أندورا، سلوفينيا، المكسيك، تشيلي، سويسرا، تايوان، كوستاريكا، ألمانيا، النمسا، تايوان، الإكوادور، كولومبيا، فنلندا، مالطا، أستراليا، أيرلندا، لوكسمبورغ، الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، فرنسا، البرازيل، نيوزيلندا، الدانمارك، أوروغواي، أيسلندا، البرتغال، النرويج، السويد، كندا، جنوب أفريقيا، إسبانيا، بلجيكا وهولندا.

(٢) ويكيبيديا https://linksshortcut.com/gZmvR.

(٣) مصطلح "الهوية الجندرية" استخدم لأول مرة بمعناه الحالي: وهو رؤية الشخص الذاتية لنوعه الاجتماعي – في عام(1960) ، وحتى يومنا هذا يحمل المصطلح نفس المعنى، ويكيبيديا. https://linksshortcut.com/rkhLH.

أمراضاً نفسية حقيقة، وتحتاج للخضوع لأدوية نفسية؛ كالولع بالحيوان، والمحارم، والأطفال، والمعاقين، والأموات .... وغير ذلك من هذه الصور البشعة؛ حتى بلغت بعض هذه القوائم أكثر من ثلاثين نوعاً [(١)]. مما يدل على أن هذا الانحراف لا ينتهي عند حدٍ، ولا يتوقف عن المزيد من الانحراف والانحدار الخلقي، لأنه بني على خلاف الفطرة السوية ومخالفة كل الشرائع والأعراف التي يعرفها البشر، حتى من غير أهل الديانات.

٤: ما يعرف اليوم بالروبوتات؛ فقد شهد عالم الذكاء الصناعي تطورات وقفزات كبيرة، واستثمر أصحاب الشذوذ هذا التطور من خلال تطوير روبوتات تحاكي جسد الإنسان بشكل مذهل، وتحاكي تصرفات البشر بالكلام والحركة، وإظهار المشاعر، حيث تم تحميل الروبوتات بأنظمة تشغيل وأجهزة استشعار حرارية، وتم تدريبها على خوارزميات إباحية [(٢)]، وتعمل آلة التعلم الذاتي لديها على التكيّف مع شريكها البيولوجي، وتيسير تكيّف الأخير معها [(٣)]، حتى أعلن بعضهم عقد الزواج على روبوت.

بهذا يظهر جلياً تفوق مجتمع الشذوذ المعاصر على قوم لوط بمراحل بعيدة، بممارسة ألون جديدة من الشذوذ، وحمل الآخرين على السير معهم أو على الأقل التعاطف معهم لمواجهة من يلومهم بمجرد اللوم.

فضلاً عمن يريد إيقاع العقوبة المستحقة بهم، وتنقية مجتمعه منهم.

---

(١) https://linksshortcut.com/fskcB الطبي.

(٢) "الخوارزمية (algorithm) "هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مشكلة ما، وسميت الخوارزمية بهذا الاسم نسبة إلى العالم أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي، المتوفى سنة: ٢٣٢هـ تقريباً، الذي كان أول من ابتكرها.

(٣) مقال بعنوان: الذّكاء الاصطناعيّ أو الهيمنة باسم العقل، د. ماري هنري منسّى.
https://www.awraqthaqafya.com/3187/
و https://www.bbc.com/arabic/middleeast-43951894
و https://osrah.azurewebsites.net/moBCHW

المطلب الثاني: موانع حلول العذاب بأهل الشذوذ اليوم.

إن سبب هلاك الأمم السابقة -ومنهم قوم لوط -هو تكذيب رسل الله، مع ما اشتهر بعضُهم بمعصية معينة، كالغش في تطفيف الكيل عند قوم شعيب‌عليه السلام ، وفاحشة قوم لوط‌عليه السلام .

وأهل الشذوذ اليوم قد تحقق فيهم تكذيب الرسل؛ خاصة في المجتمعات الغربية، من أهل الإلحاد من اليسار الغربي، ومن اليهود والنصارى، فهم كفار أصليين، وربما معهم من لا يعرف الإسلام إلا اسماً.

فعلى تقدير البشر؛ قد استحقوا ما حل بقوم لوط من التعذيب والاستئصال.

لكن هذه الأمة – أمة الدعوة وأمة الإجابة-مرحومة، قد رفع الله عنهم عذاب الاستئصال، بسبب بعثة النبي محمد ﷺ إليهم، ورحمته بهم، ودعائه لهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠٧ ﴾ [الأنبياء :١٠٧].

عن عطاء بن يسار -رحمه الله-، قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة؟ قال: " أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ ﴾ [الأحزاب :٤٥]، وحِرْزاً للأمِّيين(١)، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخّاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا "(٢).

وعن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه ، قال: "ما أهلك الله قوما بعذاب من السماء، ولا من الأرض بعد ما أنزلت التوراة على وجه الأرض، غير القرية التي مُسخوا

---

(١) وحِرْزاً للأمِّيين: حَافِظًا لدين الْأُمِّيين ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١١/ ٢٤٣).

(٢) صحيح البخاري كتاب (البيوع) ، باب (كراهية السخب في السوق) رقم (٢١٢٥) (٣/ ٦٧).

قردة، ألم تر أن الله يقول: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [القصص :٤٣](١).

فالله بعث نبيه محمداً ﷺ رحمة للمؤمنين؛ ليخرجهم من ظلمات الكفر إلى الإيمان، ويكون سبباً في نجاتهم في الدنيا والآخرة، ورحمة للكافرين برفع عذاب الاستئصال عنهم في الدنيا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال :٣٣](٢).

وقال بعض أهل العلم بأن عذاب الاستئصال قد رُفع منذ نزول التوراة على موسى عليه السلام .

قال ابن كثير: "وبعد أن أَنْزَلَ اللَّهُ التَّوْرَاةَ لَمْ يُهْلِكْ أُمَّةً بِعَامَّةٍ، بَلْ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقِتَالِ الْكَافِرِينَ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [القصص :٤٣]"(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكان قبل نزول التوراة يهلك الله المكذبين للرسل بعذاب الاستئصال؛ عذابا عاجلا، يهلك الله به جميع المكذبين، كما أهلك قوم نوح، وكما أهلك عاداً، وثمود، وأهل مدين، وقوم لوط، وكما أهلك قوم فرعون، وأظهر آيات كثيرة لما أرسل موسى ليبقى ذكرها وخبرها في الأرض، إذ

---

(١) تفسير الطبري (١٨/ ٢٥٩) ، تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٨١) ، المستدرك على الصحيحين (٢/ ٤٤٢) كتاب (التفسير) (تفسير سورة القصص) ، رقم: (٣٥٣٤) ، قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ٣٢٧) رقم :(٢٢٥٨).

(٢) شرح المصابيح لابن الملك (٦/ ٢٣٥). (بدءِ الخَلقِ، وذكرِ الأَنبياءِ عليهم السَّلام)، باب (في أَخْلاقِهِ وشَمَائِلِهِ ﷺ)، رقم: (٤٥٣١).

(٣) تفسير ابن كثير (٥/٤٧٦) ، وانظر: تفسير الكشاف (٣/ ١٣٩) ، تفسير البيضاوي (٤/ ٦٢) التحرير والتنوير (٧/ ١٥٢).

كان بعد نزول التوراة لم يهلك أمة بعذاب الاستئصال، بل قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [القصص :٤٣] [١]".

فيمهل الله القوم لعل منهم من يفيق من سكرته ويتوب، فيرحمه الرحمن جل وعلا، ولا يعلم حكمته ولا مقدار رحمته إلا هو، فسبحان العليم الحكيم، قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [:البقرة ٣٢].

لكن وإن رُفع عنهم عذاب الاستئصال فلم يُرفع عنهم ما دون ذلك من العذاب للأفراد أو تفشي الأمراض والتي لم تكن في أسلافهم.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قال: أَقْبَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: "يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خِصَالٌ خَمْسٌ إِنِ ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَنَزَلْنَ بِكُمْ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا...." الحديث [٢].

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٦/ ٤٤١).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٦١) رقم: (٤٦٧١) ، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ،كتاب (الفتن والملاحم) (٤/ ٥٨٢) رقم: (٨٦٢٣) وصححه ثم وافقه الذهبي، كما صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٢١٦) رقم: (١٠٦).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد استعراض هذا البحث بين مباحثه ومطالبه، وتدبر منهج القرآن الكريم في عرض إجرام قوم لوط، وسير الشواذ المعاصرين على منوالهم، بل وسبقهم في فعل المنكرات، فقد توصلت لهذه النتائج والتوصيات:

أهم النتائج:

١ – هلاك قوم لوط ﷺ كان بسبب كفرهم وتكذيب رسل الله أولاً، ثم بسبب فاحشتهم.

٢ – لم يثبت أن قوم لوط كان عندهم من صور الشذوذ غير إتيان الذكران من دون النساء.

٣ – وصف الله قوم لوط في القرآن الكريم بثلاث عشرة صفة.

٤ – الشواذ المعاصرون سبقوا قوم لوط ومن جاء بعدهم، إلى أنواع من الشذوذ لم يكن يعرفها أحد قبلهم.

٥ – شذاذ هذا الزمن قننوا لشذوذهم، ونشروه بين كل الأمم، وهم في سعي حثيث ليفرضوه على الكل.

٦ – تم الاعتراف بالشذوذ الجنسي من قبل (١٢٤) دولة في العالم، من أصل (١٩٣) دولة، ولم يبق إلا (٦٩) دولة لم تسمح للمثلين بممارسة شذوذهم.

٧ – عدد الدول التي تشرِّع قانونا لزواج المثليين (٣٧) دولة.

٨ – كانت هولندا هي أول دولة تشرِّع قانوناً لزواج المثليين في عام ٢٠٠٠م.

٩ – استثمر أصحاب الشذوذ التطور الصناعي فصنعوا "الروبوتات الجنسية" وطوروها حتى عقدوا بينها وبين البشر عقود زواج معلنة.

١٠-الذي يمنع عذاب الاستئصال عن أهل لشذوذ اليوم هو رحمة الله بهذه الأمة، حيث رفعه عنهم بسبب بعثة النبي محمد ﷺ إليهم ودعائه لهم.

ثانيا: التوصيات:

١ – دراسة قصص القرآن من خلال ما سطره أهل التفسير السابقون؛ لما في ذلك من فوائد.

٢ – نشر الوعي بين الشعوب الإسلامية وغيرها، وبيان ما يترتب على هذه الفاحشة من مفاسد.

٣ – إجراء دراسات ميدانية في أوساط الشباب؛ لمعرفة مدى تأثرهم بهذه الأفكار من خلال ما يبث عليهم.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

١-ابن أبي حاتم، عبد الرحمن، تفسير القرآن العظيم، المحقق: أسعد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣ ،١٤١٩ هـ.

٢-ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت،١٣٩٩هـ.

٣-ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، الألفاظ، المحقق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط١ ١٩٩٨م.

٤-ابن المَلَك محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ، شرح مصابيح السنة، تحقيق نور الدين ورفقاه، إدارة الثقافة، الكويت، ط،٢٠١٢م.

٥-ابن تاج العارفين، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.

٦-ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي بن حسن، ورفقاه، دار العاصمة، السعودية

٧-ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١ ،١٤١٦ هـ.

٨-ابن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، تفسير يحيى، تحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ.

٩-ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس ،١٩٨٤ هـ.

١٠-ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. المحقق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤٢٢ هـ.

١١-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ١٤٢٠هـ.

١٢-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣ ،١٤١٤ هـ.

١٣-ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد، المقصور والممدود، تحقيق: بولس برونله، مطبعة ليدن،١٩٠٠ م.

١٤-أبو السعود العمادي محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٥-أثير الدين، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ،١٤٢٠ هـ
١٦-الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة. المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ،٢٠٠١م.
١٧-الأصفهانى، الحسين بن محمد الراغب، المفردات في غريب القرآن المحقق: صفوان الداودي، الدار الشامية، دمشق، ط١ ،١٤١٢ هـ.
١٨-الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ط.١
١٩-الألوسي، محمود أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠-البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه). المحقق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢١-البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، ط١٤٢٤هـ ،٢٠٠٣م.
٢٢-البعلي، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، المطلع على ألفاظ المقنع. المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، محمود، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١٤٢٣هـ.
٢٣-البلخي، مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١ ،١٤٢٣ هـ.
٢٤-البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ،١٤١٨ هـ.
٢٥-البيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر، شعب الإيمان، تحقيق د. عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، بالرياض ط١٤٢٣هـ.
٢٦-الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،١٩٩٨م.

٢٧-التستري، أبو محمد سهل، تفسير التستري، المحقق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤٢٣ هـ.
٢٨-الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: محمد بن عاشور، دار إحياء التراث، بيروت، ط١٤٢٢هـ.
٢٩-الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دَرْجُ الدُّرر في تَفِسيِر الآيِ والسُّوَر، مجلة الحكمة، ط١٤٢٩،١هـ.
٣٠-الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٠٣هـ.
٣١- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، صيد الخاطر، دار القلم، دمشق، ط١٤٢٥هـ.
٣٢-ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣ ،١٤٠٤.
٣٣-الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٤٠٧هـ.
٣٤-الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط،١٤١١هـ.
٣٥-الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم، دار المغني، المملكة العربية السعودية.
٣٦-الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة. المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ،١٣٩٩هـ.
٣٧-الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ،١٤٢٠هـ.
٣٨-الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٣٩-الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣ ،١٤٠٧ هـ.
٤٠-السمعاني، منصور بن محمد، تفسير السمعاني، المحقق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، ط١٤١٨،١هـ،١٩٩٧م.
٤١-السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. تحقيق: د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١ ١٤٢٤هـ.

٤٢-الشربيني، شمس الدين الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب، العلمية، ط١٤١٥،١هـ.
٤٣-الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان ،١٤١٥ هـ ،١٩٩٥ مـ
٤٤-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، ط١ ،١٤١٤هـ.
٤٥-صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت.
٤٦-الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، تفسير عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤١٩هـ.
٤٧-الضبي، المفضل بن محمد، المفضليات. تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط، ٦
٤٨-الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة.
٤٩-الطبري، محمد بن جرير، "تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق عبد الله التركي، (ط١، السعودية: دار هجر للتوزيع والنشر والإعلان، ٢٠٠١م).
٥٠-العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥١-الفراهيدي، الخليل بن أحمد البصري، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٥٢-الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤٢٦،٨هـ.
٥٣-الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
٥٤-القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل. المحقق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ،١٤١٨ هـ.
٥٥-القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع الأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١٣٨٤،٣هـ ،١٩٦٤ م.

٥٦-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
٥٧-النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١٤١٩،١هـ.
٥٨-نكري، عبد النبي الأحمد، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢١،١هـ.
٥٩-النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث، بيروت، ط١٣٩٢،٢هـ.
٦٠-الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.
٦١-الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

مواقع على الشبكة العنكبوتية

- ١ https://www.un.org/ar/observances/end-human-trafficking-day.صفحة الأمم المتحدة على النت

- ٢ https://altibbi.com/ الطبي.

- ٣ https://www.ohchr.org/ar/stories/2014/01/sports-stars-come-out-against-homophobia

٤ – https://2u.pw/NzLIoxnl

٥://www.bbc.com/arabic/worldnews/2014/02/140228_uganda_world_bank_homosexuality

٦- .مجلة أوراق ثقافية – https://www.awraqthaqafya.com/3187

٧- .https://linksshortcut.com/gZmvR- ويكيبيديا -

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

1-abin 'abi hatama, eabd alrahman, tafsir alquran aleazimi, almuhaqaqa: 'asead altayib, maktabat nizar mustafaa albazi, ta3 ,1419 ha.
2-abin al'athir, majd aldiyn almubarak bin muhamad bin muhamad, alnihayat fi ghurayb alhadith wal'athra, almaktabat aleilmiati, birut,1399hi.
3-abin alsikit, 'abu yusuf yaequba, al'alfazi, almuhaqiqa: du. fakhr aldiyn qabawata, maktabat lubnan, ta1 1998m.
4-abin almalak mhmmad bn ezz alddini, sharh masabih alsanati, tahqiq nur aldiyn warafqahu, 'iidarat althaqafati, alkuaytu, ta,2012m.
5-abin taj alearifin, muhamad eabd alrawuwfa, altawqif ealaa muhimaat altaearifi, ealam alkutub, alqahirati, ta1, 1410hi.
6-abn taymiatun, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalimi, aljawab alsahih liman badal din almasihi, tahqiqu: eali bin hasan, warafqahu, dar aleasimati, alsaeudia
7-abin jazi, 'abu alqasima, muhamad bin 'ahmad alkalbi, altashil lieulum altanzil, almuhaqaqi: da. eabd allah alkhalidi, sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqamu, bayrut, ta1 ,1416 hi.
8-abn salam, yahyaa bin salam bin 'abi thaelabata, tafsir yahyaa, tahqiqu: du. hind shilbi, dar alkutub aleilmiati, lubnan, ta1, 1425h.
9-abin eashur muhamad altaahir, altahrir waltanwiru, aldaar altuwnusiat lilnashri, tunis ,1984 hi.
10-abin eatiat, 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib, almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza. almuhaqaq: eabd alsalam eabd alshaafi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1 ,1422 hi.
11-abin kathir, 'abu alfida' 'iismaeil, tafsir alquran aleazimi, tahqiqu: sami salamata, dar tiibat lilnashr waltawzie, ta2 1420h.

12-abin manzuri, muhamad bin makram bin ealaa, lisan alearabi, dar sadir, birut, ta3 ,1414 hi.
13-abn wilad 'abu aleabaas 'ahmad bin muhamadi, almaqsur walmamdudi, tahqiqu: bulis brunilha, matbaeat lidin,1900 mi.
14-'abu alsueud aleimadi muhamad bin muhamadi, 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarim, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut.
15-'uthir aldiyn, 'abu hayaan muhamad bin yusif bin eulay, albahr almuhit fi altafsiri, almuhaqiqa: sidqi muhamad jamil, dar alfikri, bayrut ,1420 hu
16-al'azhari, muhamad bin 'ahmadu, tahdhib allughati. almuhaqaqa: muhamad mureib, dar 'iihya' alturath alearabia, bayrut, ta1 ,2001m.
17-al'asfuhanaa, alhusayn bin muhamad alraaghibi, almufradat fi ghurayb alquran almuhaqaqi: safwan aldaawudii, aldaar alshaamiati, dimashqa, ta1 ,1412 hi.
18-al'albani, muhamad nasir aldiyn, silsilat al'ahadith alsahihati, maktabat almaearifi, alriyad, ta1.
19-alalusi, mahmud 'abu alfadl, ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut.
20-albukhari, muhamad bin 'iismaeila, sahih albukharii (aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umwr rasul allah ρwasunanah wa'ayaamihu). almuhaqaqa: muhamad zuhayr, dar tawq alnajati, ta1, 1422hi.
21-albarikati, muhamad eamim al'iihsan almujadadiu, altaerifat alfiqhiatu, dar alkutub aleilmiati, ta1424hi ,2003mi.
22-albieli, muhamad bin 'abi alfath bin 'abi alfadal, almutalie ealaa 'alfaz almuqanaei. almuhaqaqi: mahmud al'arnawuwt wayasin alkhatiba, mahmud, maktabat alsawadi liltawziei, ta1423h.
23-albilkhi, muqatil bin sulayman, tafsir muqatil bin sulayman, almuhaqiqa: eabd allah shahatihu, dar 'iihya' altarathi, bayrut, ta1 ,1423 hi.
24-albidawi, nasir aldiyn 'abu saeid eabd allh bin eumr, 'anwar altanzil wa'asrar altaawila, almuhaqaqa: muhamad

eabd alrahman almaraeashali, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta1 ,1418 h.
25-albihaqi, 'ahmad bin alhusayn 'abu bakr, shaeb al'iimani, tahqiq du. eabd alealii hamid, maktabat alrushdi, bialriyad ta1423h.
26-altirmidhi, muhamad bin eisaa, sunan altirmidhi, tahqiqu: bashaar eawadi, dar algharb al'iislami, bayrut ,1998m.
27-altastri, 'abu muhamad sahla, tafsir altastri, almuhaqaqi: muhamad basla, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1 ,1423 hi.
28-althaelabi, 'ahmad bin muhamadi, alkashf walbayan ean tafsir alqurani, tahqiqu: muhamad bin eashura, dar 'iihya' altarathi, bayrut, ta1422h.
29-aljirjani, 'abu bakr eabd alqahir bin eabd alrahman, darj alddurr fi tafisyir alay walssuar, majalat alhikmati, ta1,1429hi.
30-aljirjani, ealiun bin muhamad bin eulay, altaerifatu, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1403hi.
31- abn aljuzi, eabd alrahman bin eulay, sayd alkhatiri, dar alqalami, dimashqa, ta1425hi.
32-abn aljuzi, eabd alrahman bin eulay, zad almasir fi eilm altafsiri, almaktab al'iislamia, bayrut, ta3 ,1404.
33-aljawhari, 'iismaeil bin hamadi, alsihah taj allughat wasihah alearabiati, tahqiqu: 'ahmad eatar, dar aleilm lilmalayini, birut, ta1407h.
34-alhakimi, muhamad bin eabd allah, almustadrak ealaa alsahihayni. tahqiqu: mustafaa eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta,1411h.
35-aldaarmi, 'abu muhamad eabd allh bin eabd alrahman, sunan aldaarimi, tahqiqu: husayn silim, dar almughni, almamlakat alearabiat alsueudiati.
36-alraazi, 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwini, muejam maqayis allughati. almuhaqiqa: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikr ,1399hi.
37-alraazi, muhamad bin eumra, mafatih alghib, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, ta1 ,1420hi.
38-alzbidi, mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq, taj alearus min jawahir alqamusa, almuhaqaqi: majmueat min almuhaqiqina, dar alhidayati.

39-alzamakhshari, mahmud bin eamru, alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzilu, dar alkitaab alearabii, bayrut, ta3 ,1407 hi.
40-alsameani, mansur bin muhamadi, tafsir alsimeani, almuhaqaqi: yasir bin 'iibrahim, dar alwatani, ta1,1418hi,1997m.
41-alsyuti, eabd alrahman jalal aldiyn, muejam maqalid aleulum fi alhudud walrusumi. tahqiqu: du. muhamad 'iibrahim eibadatu, maktabat aladab, alqahiratu, ta1 1424hi.
42-alshirbini, shams aldiyn alkhatibi, mughaniy almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz alminhaji, dar alkutubu, aleilmiati, ta1,1415hi.
43-alshanqiti, muhamad al'amin bin muhamad almukhtari, 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani, dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie bayrut, lubnan ,1415 ha ,1995 ma
44-alshukani, muhamad bin ealiin bin muhamad bin eabd allah, fath alqudir, dar abn kathir, dimashqa, tu1 ,1414hi.
45-sliba, jamil, almuejam alfalsafi, alsharikat alealamiat lilkitabi, bayrut.
46-alsaneani, 'abu bakr eabd alrazaaq bin himam, tafsir eabd alrazaaqi, dar alkutub aleilmiati, tahqiqu: du. mahmud muhamad eabduhu, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, sanat 1419h.
47-aldabi, almufadal bin muhamadi, almufadaliaati. tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir waeabd alsalam muhamad harun, dar almaearifi, alqahirati, ta, 6
48-altabrani, sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwba, almuejam al'awsatu, dar alharmayni, alqahirati.
49-altabri, muhamad bin jirir, "tafsir altabri, jamie albayan ean tawil ay alquran". tahqiq eabd allah alturki, (ta1, alsaeudiatu: dar hajr liltawzie walnashr wal'iielani, 2001mu).
50-aleayni, 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad badr aldiyn, eumdat alqariy sharh sahih albukhariu, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut.
51-alfarahidi, alkhalil bin 'ahmad albasarii, aleaynu, tahqiqu: du. mahdii almakhzumi, w du. 'iibrahim alsaamaraayiy, dar wamaktabat alhilal.

52-alfiruzabadaa, majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequba, alqamus almuhiti, muasasat alrisalati, bayrut, ta8,1426h.
53-alfiumi, 'ahmad bin muhamadi, almisbah almunir fi ghurayb alsharh alkabira, almaktabat aleilmiati, bayrut.
54-alqasimi, muhamad jamal aldiyn, mahasin altaawili. almuhaqaqi: muhamad basla, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1 ,1418 hi.
55-alqurtubi, muhamad bin 'ahmadu, aljamie al'ahkam alqurani. tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriatu, alqahirati, ta3,1384h ,1964 mi.
56-majmae allughat alearabiat bialqahirati, almuejam alwasiti, dar aldaewati.
57-alanasfi, 'abu albarakat eabd allh bin 'ahmadu, madarik altanzil wahaqayiq altaawili, dar alkalm altayib, bayrut, ta1,1419h.
58-nkiri, eabd alnabii al'ahmadu, jamie aleulum fi astilahat alfununi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1,1421h.
59-alnawawi, 'abu zakariaa yahyaa bin sharaf, alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaju, dar 'iihya' altarathi, bayrut, ta2,1392h.
60-alwahidi, 'abu alhasan eali bin 'ahmadu, alttafsir albasit, tahqiqu: majmueat min albahithina, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, ta1, 1430h.
61-alwahidi, 'abu alhasan eali bin 'ahmadu, alwasit fi tafsir alquran almajid, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1415hi.